

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 171735092719

الأخلاق في الفلسفة اليونانية أرسطو نموذجا

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص فلسفة عامة

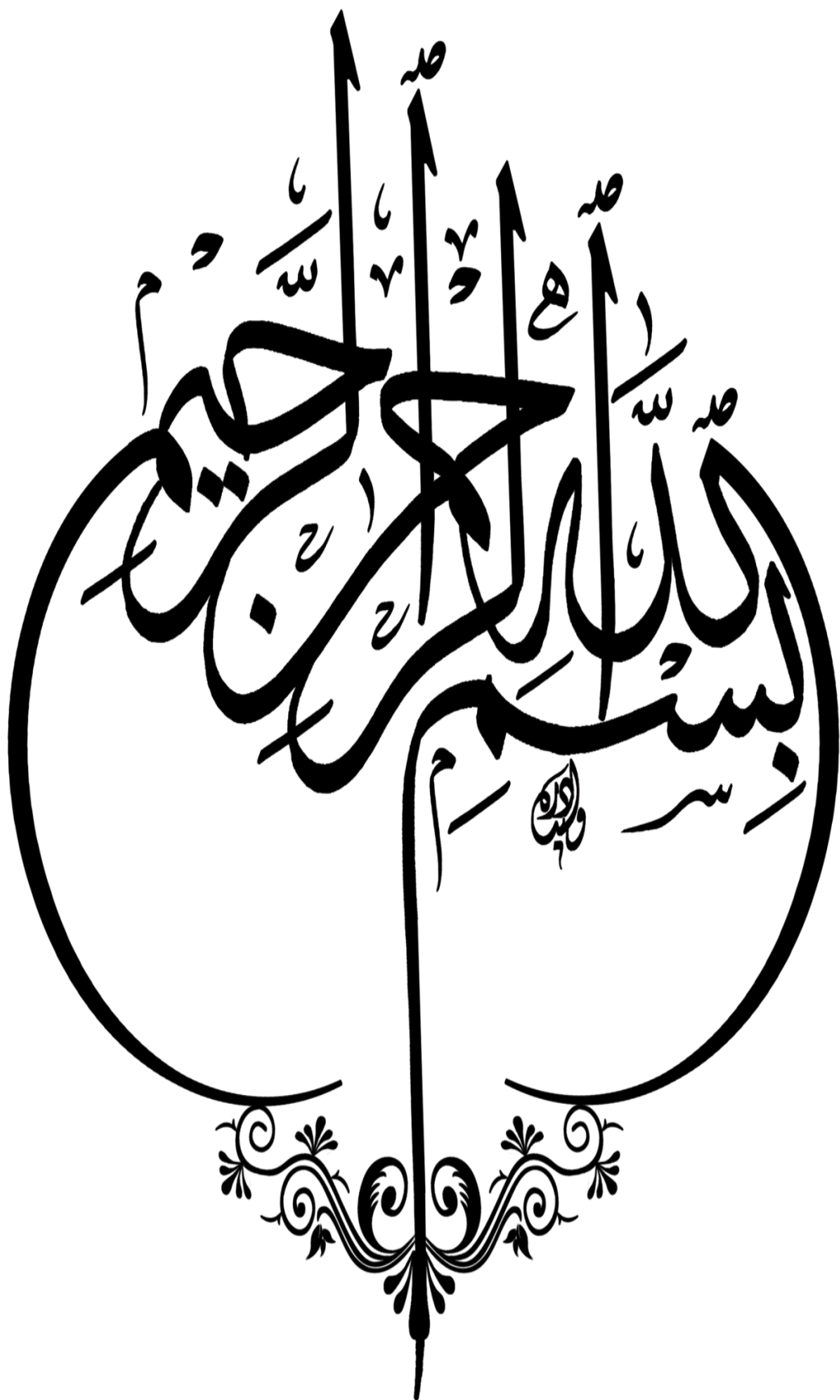
إعداد الطالبة

شبابحة مريم

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
1	د. يوسف بوراس	أستاذ محاضر ب	جامعة مسيلة	رئيسا
2	أ.د. بازة الحاج	أستاذ مساعد أ	جامعة مسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. أرفيس علي مختار	أستاذ محاضر ب	جامعة مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021م





إِهْدَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدي
الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحابه الكرام ومن
تبعهم احيا إلى يوم الدين والحمد لله الذي يسر لي أن
أقوم بهذا البحث المتواضع وسهله لي بفضلته ومننته.
إلى من لم تصخر نفسا في تربية أمي الحنون إلى من
تشقتك يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور وإلى
إخوتي عبد الحميد ، أيمن ، الدراجي ، رشيد ، سمرة ،
وإلى جدي وجدتي وعماتي وخالاتي وإلى كل من ساهم
في مد يد العون لي أرجو أن يكون بحثي هذا خالص
لوجه الله وأن تكون فيه الفائدة



شكر وتقدير



اللهم مالك الحمد حمد كثير مبارك أحمدك ربي وأشكرك
على أن وفقنتني على احتمال هذا البحث ويسررتلي للوصول
إليه إلى مثل هذا اليوم أتوجه بشكر أستاذي ومشرفي
الفاضل أستاذ الحاج بازة الذي له كل فضل على إتمام هذا
البحث المتواضع فله مني فائق شكري وتقديري والعرفان
كما أتوجه بشكر الكثير إلى جميع الأساتذة الفضلاء في
قسم الفلسفة وأشكر الأستاذ والدكتور أرفيس علي مختار
الذي ساعدني وأعانني في إنجاز هذا البحث كما أتوجه
بالشكر إلى الأستاذ جريس عبد الرزاق وأشكر كل العائلة
والأصدقاء على الرغم من أسماءهم كثير مما عرضت في
هذه السنوات فهو أهل الفضل والشكر والخير.

المقدمة

إن الحديث عن الأخلاق يقتضي لا محالة الحديث عن الإنسان الذي تتطوي صفحاته على عدة جوانب باعتباره كائن بيولوجي اجتماعي ناطق فهي تراعي الإنسان وتحديد معنى كل خير والشر التي يسير عليها الإنسان لبلوغ كمال إنسانيته وذلك فإن الأخلاق باعتبارها علم معياري والتي تضبط سلوك الإنسان ونفسه عن إشباع رغباته باعتبارها ملكة تصدر من أفعال بسهولة فهي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى خاصة في تلك التي ترتبط بالأخلاق.

لهذا فإن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يصدر أحكامه فيستحسن أفعاله ويستقبح أخرى فمنها ما يعتبره خير ومنها ما يعتبره شرا فهو يسعى إلى تجسيدها في سلوكه باعتبارها تشكل مجموعة من المثل العليا التي يسعى الإنسان إلى تجسيدها في الواقع وبهذا فإن العمل و الصدق والبر والإخلاص كلها قيم أخلاقية وترمز إلى الخير فهو صادر عن تفكير ووعي فهي تخضع للحكم الأخلاقي باعتباره مسؤول عن الأفعال التي تصدر منه.

لهذا فإن الفعل سواء كانت هذه الأعمال خيرة أم شريرة وتعتبر القيم الأخلاقية من أهم المواضيع الفلسفية التي اهتم بها العديد من الفلاسفة اليونان نظرا لمكانتها في حياة الفرد والمجتمع ونجدها مع الثلاثي سقراط وأفلاطون وأرسطو، فالأول هو من أسقط الفلسفة من السماء إلى الأرض قام باتخاذ الفضيلة الأخلاقية شعار في فلسفته وقد ضح في سبيلها، أما الثاني فهو تلميذه أفلاطون يرى أن الفضيلة تحقق السعادة والسعادة في العدالة هي دولة المثالية بحيث أن المجتمع عنده طبقات وكل طبقة تلتزم بمهامها الطبيعية لكي تتحقق الفضيلة.

بينما أرسطو الذي تناول موضوع الأخلاق بشكل مغاير باعتبار أن الأخلاق هي من المسائل التي شغلت أرسطو الذي ربط الأخلاق بعدة ألفاظ ومعاني الذي اعتبر أن الخير والسعادة هما الفعل المعبر للأخلاق فبحث فيما هو أعظم في خير الإنسان وكيفية تحصيله نحو الأخلاق وكيفية كماله لفعل الإنساني وتحقيق الغاية المثلى للخير الأسمى التي تتدرج ضمن مبحث القيم التي ينطلق من معايير معينة لضبط السلوك البشري.

كما أنه تحدث عن الأخلاق الفاضلة والأخلاق الرذيلة وذلك في سبيل تحقيقه للفضيلة في المجتمع ويسعى إلى اعتماد معايير يستمد عليها في أحكامه ويجعلها تصب في مصلحة الفرد لهذا نادى أن لا معنى للفضيلة بدون فعل أخلاقي الذي ينقلها من حالة القوة إلى حالة الفعل.

لهذا اعتبر أن الخير يختلف من شخص إلى آخر وهو الذي يعطي للفضيلة صورتها وجوهرها الحقيقي فهي خير يرد بها بلوغ السعادة التي يريدها الإنسان فالفضائل عنده خاضع للحكمة والفتنة لهذا اتخذ أيضا من فضيلة مفهوم يربطه بالعدالة حكمتها التوسط والمساواة فهي تكون في خدمة الإنسان وغيره قبل أن تكون خدمة أنانية لشخص نفسه.

لهذا اعتبرها فضيلة أخلاقية معرفية يرمي به إلى العدل ولا يمكن أن يقوم المجتمع بدونها لأنها ضمن استمرارية الحياة في الجماعة سواء ما تعلق بالفرد أو المجتمع ككل لهذا يرى أن الإنسان هو كائن الوحيد الذي يقيم سلوكه أي يصدر أحكاما تقييمية لنفسه.

لهذا كانت الأخلاق ضمن المعايير والتي كانت محل اهتمام الفلاسفة والمفكرين عبر العصور من الفلسفة اليونانية حتى الفلسفة المعاصرة لهذا كان الجديد بها هو اهتمامهم بالإنسان واعتباراته الأخلاقية التي يسعى إلى تجسيدها وكيفية تعامل معها في حياته اليومية سواء من ناحية الفرد أو الجماعة وذلك في إحسانه للقيم الأخلاقية فهو يشكل فضائل التي ترمز إلى فعل الخير وتصرفاته ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

❖ ما هو الأساس الذي ارتكزت عليه الفلسفة الأخلاقية عند أرسطو؟

وللإجابة على هذا الإشكال فإننا اعتمدنا خطة البحث التالية والمكونة من ثلاث فصول وتدرج تحت كل فصل مباحث، حيث أن الفصل الأول كان فصلا تمهيديا اندرجت تحته أربع مباحث والفصل الثاني والثالث ثلاث مباحث.

ففي الفصل الأول المعنون بالإرهاصات الأولى لفكر الأخلاق وقد تطرقت فيه إلى أربع مباحث، كان المبحث الأول بعنوان مفهوم الأخلاق حيث تناولنا المفهوم لغة واصطلاحاً وفي المبحث الثاني تناولت فيه الأخلاق في الفكر الشرقي حيث أشرت للحضارة المصرية والصينية وطبيعة الأخلاق عندهم، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الأخلاق عند سقراط والمبحث الرابع الأخلاق عند أفلاطون.

وفي الفصل الثاني تحت عنوان بمعالم المذاهب الأخلاقية عند أرسطو ويحتوي على ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان الفضيلة والمبحث الثاني النفس عند أرسطو والمبحث الثالث كان بعنوان العدالة.

أما الفصل الثالث عنونته بسبل تحقيق الفضائل الأخلاقية عند أرسطو حيث يتضمن ثلاث مباحث وهي كالتالي، الأول بعنوان الأخلاق والسعادة والمبحث الثاني الأخلاق والسياسة والمبحث الثالث الأخلاق والعلم.

ولدراسة وشرح هذه الخطة اعتمدنا عن المنهج التحليلي الذي يناسب طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا.

أما الدوافع التي كانت وراء اختيار لهذا الموضوع فهي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

«دوافع ذاتية: العامل الذاتي لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في معالجة هذا الموضوع والمعرفة أكثر حول فكر أرسطو فيما يتعلق بالأخلاق.

«دوافع موضوعية: ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هو نشره كإضافة علمية لمجال البحث العلمي، وبيان مدى فاعلية وعلاقة الموضوع بالمواضيع الأخلاقية الحالية.

العوائق والصعوبات أثناء دراسة الموضوع:

- قلة المصادر والمراجع
- ضعف تدفق الانترنت.

الفصل الأول

الإرهاصات الأولى للفكر الأخلاقي

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق

المبحث الثاني: الأخلاق في الفكر الشرقي القديم

المبحث الثالث: الأخلاق عن سقراط

المبحث الرابع: الأخلاق عند أفلاطون

المبحث الأول: مفهوم الأخلاق

باعتبار أن الأخلاق قضية جوهرية لدراستي لهذا الموضوع كان علي أن أتطرق بداية إلى مفهوم الأخلاق.

1/ من الناحية الغوية:

كما وردت في القرآن الكريم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤٠﴾¹.

قول سالم بن وابصة: يا أيها المتخل غير مشيمته ***** أن التخلق يأتي دونه الخلق².

• وورد عن سعيد بن هشام قال أتيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت: أخبريني عن خلق الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن أما تقرا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤٠﴾ ويروي كان خلقه سجيا أي طبيعيا من غير تكلف³.

كلمة الأخلاق في اللغة العربية جمع خلق و تعني العادة وفي ذلك يقول ابن منظور في لسان العرب "اشتقاق خليق وما أخلقه من الخلاقة وهو التمارين ومن ذلك نقول للذي ألف شيئا صار له ذلك خلق أي مرن عليه "الخلق الحسن"

• الأخلاق في اللغة جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع والمروءة والدين وعند قدماء ملكة تصور بها الأفعال عند النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلق كغضب الحكيم وكذلك الراسخ الذي تصدر عنه الأفعال بعبر وتأمل كالبخيل إذا حاول الكرم.

• وقد يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس المحمودة كانت أو مذمومة فتقول فلان كريم الأخلاق أو سيئ الأخلاق⁴.

¹ سورة القلم، الآية 04.

² منصور علي رجب: تأملات فلسفة الأخلاق، جمع حقوق محفوظة، ط1، القاهرة، 1953، ص10.

³ المرجع نفسه، ص11.

⁴ جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، لبنان، 1982، ص49.

• يعرف لالاند الأخلاق بأنها مجمل التعاليم المسلمة بها في عصر ومجتمع محددين والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحث على الاقتداء بها¹.

كلمه الأخلاق جمع خلق بضمين كعنق وأعناق أو بضم فسكون كصلب وأصلاب ولا تكسر على غير ذلك يعني أنها ليست من الكلمات التي تكسر على صور مختلفة ككلمة جمل مثلا فإنها تجمع جمع تكسير على أجمال وجمل وجمالات وأجمال وجمائل وجامل.

• من ناحية الإنجليزية كلمة Marals أو مايناضرها في اللغات الأوروبية الأخرى فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Maras جمع Mos ومن هذه الكلمة جاء الاسم الآخر للأخلاق وهو Ethics².

2/من الناحية الاصطلاحية:

الإنسان كائن أخلاقي يتميز عن الكائنات أخرى بهذا السلوك السامي الذي يجعل من الأخلاق طبيعة ثانية له فهو وحده الذي يستطيع أن يضبط نفسه وأن يمسك عند إشباع رغباته بالغا ما بلغ إلحاحها وقسوتها ما دامت بحيث يسلك رغما عنها وربما ضدها في بعض الأحيان هذا هو الإنسان ذو الخلق الذي يمكن أن يوصف سلوكه بالشجاعة والجبين بالصدق أو الكذب بالأمانة أو السرقة³.

الإنسان حيوان أخلاقي كما ذهب كانط معبر عن فكرة التي تقول أن الأخلاق خاصية لسلوك إنسان وحده دون غيره والإنسان هو وحده الموجود الحامل للقيم الأخلاقية كما يقول هارتمان: "أنه الكائن الوحيد الذي لا يتحدد وجوده من خلال علاقته بالقيم"⁴.

¹ أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، المجلد 1، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط1، 2001، ص 371.

² محمد مهراڤ رشوان: تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998، ص 19.

³ جميل صليبا : المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 50.

⁴ إمام عبد الفتاح: الأخلاق والسياسة، دراسة في فلسفة الحكم، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، القاهرة، ص 72.

- اختلاف علماء الأخلاق والمفكرين حول تعريف الخلق تبعاً لاختلاف مذاهبهم الأخلاقية ومنها عرف العديد من الفلاسفة والمفكرين.
- نجد يعرفها الجرجاني: "ملكه تصدر عن النفس الأفعال بسهولة ويسر من غير تقدم فكر وروية وتكليف"¹.
- كما يعرفها ابن مسكويه بقوله: "الخلق حال النفس داعية لها إلى أفعالها من دون فكر وروية وهذا الحال إما طبيعية من أصل المزاج كالغضب من دون أسباب والفرع من ضعيف الأصوات أو الحزن على أتفه الأسباب وإما مستفادة بالعادة والتدريب حتى صارت ملكة وخلق كشجاعة البدو وبأسهم المستفادين من تفردهم عن المجتمع ومساكنتهم الوحوش والضرابي"².
- كما يعرفها أيضاً ابن الغزالي فيقول: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسير من غير حاجة إلى فكر وروية"³.
- أما الأخلاق بالمعنى فلسفي هو علم معياري إنه لا يبحث في حياة الناس الراهنة، أي بما هي كائنة بالفعل بل ما يجب أن تكون.
- من الناحية الاصطلاحية ومن تعريفات أخرى:
- نجد العديد من التعريفات يصعب حصرها فقد عرفها بعض الباحثين بأنه علم العادات وواضح أن هذا التعريف يستلهم المعنى اللغوي لكلمة الأخلاق لو حللنا هذا التعريف لاكتشفنا أنه غير دقيق لأن العادات ما هي إلا أنماط من السلوك إرادي ترسخت من كثرة تكرارها حتى أصبحت عادة يقوم بها المرء دون جهد.
- هناك أيضاً من يعرفها بأنها علم الخير والشر على أساس أن أهم ما يستفاد من هو تحديد معنى كل من الخير والشر والتفرقة.

¹ جيهان نور الدين محمد: المقدم الجانب الأخلاقي عند أفلاطون، جامعة الأزهر حولية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقايق، ج1/2، مصر، 2018، ص 7-8.

² حسين حمزة شهيد: الأخلاق في فكر الأفلاطوني الفلسفي، جامعة كوفة، كلية الآداب، قسم الفلسفة، 2008، ص 04.

³ جيهان نور الدين محمد: المرجع السابق، ص 7-8.

- كما تعرف الأخلاق أنها القواعد التي ينبغي أن يسير عليها الإنسان لبلوغ كامل إنسانيته في ضوء مثل أعلى يصبوا إليه ومعنى ذلك علم¹.
- كما يعرفها باسكال: " الأخلاق علم الإنسان".
- جر هذا الفيلسوف إليه أن الأعمال التي هي مناط البحث والحكم الأخلاق هي أعمال الإنسان، ولكنه يتسع حتى يتناول بين العلوم التي تتخذ الإنسان من نواحيه المادية أو المعنوية محور لبحثها².

¹ محمد مهران رشوان: تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، المرجع السابق، ص 20-21.

² محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، د.ط، د.ب، 2017، ص 9.

المبحث الثاني: الأخلاق في الفكر الشرقي القديم

الفلسفة الأخلاقية في مصر القديمة:

الإطار المرجعي للفكر الأخلاقي في مصر القديمة:

لعل ما يتضح لنا أن المصريين القدماء قد جذبتهم فكرة الخلود فسعوا من أجل فهم ظاهرة الموت من خلال طبيعة والإحاطة بها بعدما سخر كل شئ لخدمته فحاول الإنسان المصري القديم أن يفلسف الموت ويعطي له تفسيرات عديدة فامن بوجود حياه أزلية بعد موت لان الإنسان يعيش في حياه أخرى وتسمى البعث وهذا ما وجد في التوابيت الفرعونية حديث فبعد أن ينحط الميت يدفن معه الخدم والذهب وذلك لتهيأ للحياة أخرى { إن من أهم الأفكار الفلسفية في الحضارة المصرية القديمة فكرة الخلود فلقد تأمل الإنسان المصري ظاهرة الموت وحاول أن يجد لها فبعد أن سيطر على مقدرات الطبيعية وسخرها لخدمته وجد أن كل ما حوله يموت وأراد أن يفلسف هذه الظاهرة فكان أن آمن بأن الموت يعقبه البعث وأن للإنسان حياة أخرى بعد هذه الحياة التي يعيشها على هذه الأرض¹.

فإن الإنسان المصري عليه أن يتخذ في حياته القديمة أكثر من صورته وذلك بتفسير ظاهرة الخلود والبعث وكيفية تعايش معها بعدما سيطر على الطبيعة وسخرها لخدمته وذلك عبر الواقع الذي يتمشى معه والذي ينحط فيه لهذا ساد الاعتقاد لدى الإنسان المصري في تأكيده وارتباطه بين الفعل الأخلاقي والمصير الذي سيتلقاه في حياته أخرى حسب تصوره.

لهذا أن دراسة الفكر الأخلاقي في مصر القديمة هو تأكيد الإنسان على ضرورة النقاء الأخلاقي الذي يتحلى به المرء وذلك في تأكيده على دور الذي يتوجه إليه سلوك إنسان (وكان أن برر ضرورة هذه الحياة الدنيا بما فيها من خير وشر لابد أنه سيثاب على خير منها ويعاقب على

¹ مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998، ص77.

ما فعله من شرور فكان الإيمان بالحياة الأخرى أو بالخلود هو الدافع الذي يدفع الإنسان دائما في فعل الخير والبعد عن ارتكاب الآثام)¹.

لهذا برر ضرورة حياته تبرير أخلاقيا على أساس فعل إنساني لهذا ما عليه إلا أن يتحلى بالقيم وأن يحسن أعماله ويظهر ذلك في شعوره بالمسؤولية اتجاه الأخلاق الذي يعمل عليها لهذا ما زالت الأخلاق الحميدة تسكن وجدانه (لهذا ساد الاعتقاد المصري القديم في ألوهية في تأكيد الارتباط بين الفعل الأخلاقي الحميد والمصير الحسن الذي سيلقاه في حياة أخرى)².

وتبين لنا أن النظام الأخلاقي في مصر القديمة وضع من أجل مصلحة الإنسان وتحقيق سعادته ليس في حياته الدنيا وحدها فقط بل في حياة أخرى لهذا كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر المخلوقات وفضله على كثير مما خلق تفضيلا ومن عليه بنعمة العقل والإدراك لهذا أراد من الإنسان أن يميز بين الخير والشر وبين الحق و الباطل وذلك من أجل تقوية نوازغ الخير فيه.

2/ بتاح حوتب وفلسفته الأخلاقية:

كرس بتاح حوتب نفسه في آخر حياته لتعليم الأطفال لاعتقاده أنه وريث الحكمة على الأرض وكان يؤمن أن العقاب البدني يحث على الفضيلة فيجب الالتزام بقانون السماء والأرض الذي يجبرنا أن نتعلم عن طريق التألم والمعاناة³.

ولعل ما يتضح من خلال هذه النظرة الفلسفية لبتاح حوتب حول صورته التي رسمها للإنسان على أن العقاب البدني ويحثه على الفضيلة والالتزام لأنه كان مؤمنا بوجود حياة أخرى أزيه وهذه الحياة تنعم بالرفاهية والنعيم وذلك بعد موت إنسان ومن باب هذه نقطه التي انطلق بها (كان يتاح حتب يؤمن بالبعث أو الحياة أخرى حياة يموت الإنسان ليحيى مرة ثانية ... وهذا الإيمان هو الذي

¹ مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، المرجع السابق، ص77.

² المرجع نفسه، ص77.

³ حربي عباس عطيتو: الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر، ص21.

حفز المصريين على احتفاظ بأجساد موتاهم ومن ثم لقد وضعوا في المقابر أواني من جميع الأنواع لكي يستخدمها الموت في أثناء انتظارهم الطويل ليوم عودتهم إلى الحياة¹.

ومن باب هذه نقطة التي انطلق بها حوتب جعلت المصريين القدماء يحافظون عليها بمعنى وجود حياة أزلية خلود فهي تتضمن تجارب التي عاشها الإنسان المصري واصطدامه بالواقع لهذا تكشف لنا نقوش المصريين القدماء حالتهم التي كانوا يعيشونها في تلك الفترة الزمنية آنذاك والتي كانوا يحلمون بها ويعيشونها مع الواقع الملموس لهذا كان الإنسان المصري يطمح بفكرة الآخرة.

لهذا كانوا يؤمنون بوجود حياة دنيوية التي كانوا يقدسونها لهذا رسخت في حضارة المصرية وجعلت جوهرها الحق والخير والعدالة لهذا كان الإنسان المصري القديم متمسكا بالفضيلة الصدق داعيا غيره إلى التحلي بها.

الكونفوشوسية:

المدرسة الأول في الترتيب المدارس الفكرية الصينية وتنسب إلى كونفوشوس تدعو إلى الاستكانة والتواضع والطاعة لمن هم أعلى مقام وتعز الفوارق الاجتماعية إلى إرادة السماء وتر الشر إلى تصور في المعرفة أو في التربية².

الفكر الصيني القديم:

تعتبر الحضارة الصينية القديمة واحدة من أعرق وأهم الحضارات الشرقية القديمة وتعود الفلسفة فيها وقد بلغت هذه الفلسفة الصينية نضجها على يد المفكرين العظماء أمثال كونفوشوس وغيرهم من الفلاسفة، لهذا قد ميز الفكر الصيني بنزعة إنسانية يسود فيها الوعي الفلسفي لدى الإنسان وذلك بتركيزه على وحدة الإنسان وتكامله مع الطبيعة باعتبار أن كونفوشوس هو أول

¹ المرجع نفسه، ص 23-24.

² محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، 2019، ص 169.

فيلسوف صيني باعتباره المؤسس الحقيقي للفلسفة الصينية لهذا فهو يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي وفلسفته قائمه على القيم الأخلاقية.

كما انه يعتبر نفسه مفوضا من السماء برسالة مقدسة لهذا نره أن الكونفوشيوس قد أخذ نسقه الأخلاقي من جانبين جانبي نظري وجانب عملي " الجانب النظري فهو يتضمن الفرد الذي هو أساس النواة الأسرة والمجتمع أما الجانب العملي هو الذي يتمثل القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يجد الفرد اقتداد به"¹.

وذلك يتحقق التطور الأخلاقي دون فوارق بينهم واعتبر أن الإنسان خير بطبعه لهذا عليه أن يتعلم ويختار الطريق الصحيح في اكتساب وممارسة الأخلاق.

الكمال الإنساني لهذا اعتبر الإنسان الفاضل هو الذي يمثل الغاية الأول للتعاليم الكونفوشيوسية على الإنسان أن ينظر ما هو موجود داخل ذاته وما يلائمه ليجعل منها قاعد عامة لكي ينطلق بها لهذا يرى كونفوشيوس " أن الحكمة هي أن يؤدي المرء الأشياء الملائمة لعامة الناس"².

لهذا يجب على الإنسان أن يسعى وأن يتخذ من مشاعره الغاية في تعامله مع الآخرين وهذا ما يؤكد أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده لذا يجب أن يعيش حياة يتعايش فيها لذلك لا يستطيع أن يتجنبهم أو يتجاهلهم لهذا ما عليه إلا أن يحتك مع الآخرين وذلك بطرق فاضلة ويسعى إلى طبيعة الفعل الأخلاقي لدى كونفوشيوس لذا على الإنسان أن يحقق غاية وتكون هذه الغاية أبعد ما يكون للإنسان الذي عليه ويجب أن يحقق السعادة ليس لنفسه فقط وإنما للآخرين وتكون شاملة ذلك يفعل الخير لهذا نادى كونفوشيوس بالمساواة بين الجميع.

¹ هالة أبو فتوح أحمد: فلسفة الأخلاق والسياسة مدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،

ص61.

² المرجع نفسه، ص74.

لهذا يعتبر كونفوشيوس أن الأخلاق لها قيمة وتأثير في تطور الحضارة أو الثقافة الصينية فيجعلها أعلى مراتب وأكبر قيمة للإنسان " لهذا يعتبر أول فيلسوف صيني يطرح سؤالا على طبيعة الإنسان"¹ لهذا فهو ينادى بضرورة بذل الإنسان كل ما في وسعه للوصول إلى أعلى " مراتب لهذا لقد آمن كونفوشيوس بأن الرجل الفاضل هو من يدرك ذلك القانون الأخلاقي الكائن في إدراك الوسط بين التفريط والإفراط ويلزم هذا الوسط في تصرفاته فلا يعلو عليه فيخرج من دائرة البشر ولا يتصرف تصرفاته بهيمية شهوانية فيصبح إنسان لا أخلاقيا".

لهذا تظهر الأخلاق كونفوشيوس من خلاله يرى أن الإنسان عليه في بعض الحالات أن يضحي بحياته من أجل تحقيق الفضيلة وأن يتحلى بها ويعيش وفقا لها وأن يقدر الأمانة التي أوصى بها لأن الأخلاق هي الشيء الأكثر قيمة بالنسبة للإنسان وهذا فقد أدى إلى تشكل الفضائل الأخلاقية جوهر النسق الكونفوشيوس فهي ركائز التي تعمل على تطوير ذاتة لإنسان لتصل بها إلى أعلى درجات.

¹ مصطفى النشار: المصادر الشرقية، المرجع السابق، ص 85.

المبحث الثالث: الأخلاق عند سقراط

لا شك أن الفلسفة بدأت على يد سقراط الذي أنزل الفلسفة من سماء إلى الأرض باعتباره فيلسوف يوناني أراد من الشعب اليوناني التمسك بالأخلاق فهو من صميم مصلحة الفرد ولكي تتصف بالأخلاق الفاضلة علينا بالعلم والمعرفة فالعلم هو الذي يحدد قيمه الشيء وكيفية تحقيق الأخلاق لدى الفرد لهذا بدأت فلسفة الأخلاق وفق منضورها العقلاني والمتناسق فكرا على يد سقراط إلا أن بعض سبقه في هذا السياق مثلا السفسطائيين التي كانت محاولتهم تقتنر بمصلحة الفرد.

وقد دخل سقراط في صراع جدلي معهم وبحسب تصوره فإن الأحكام الأخلاقية تكون وفق نظام عقلي ثابت يرتبط بعضها ببعض (لم تكن فلسفه إذن عند سقراط هي الدين أو ما وراء الطبيعة أو طبيعة نفسها بل كانت علم الأخلاق والسياسة مدخلها والوسيلة إليها المنطق وإذا كانت قد عاش في ختام عصر السفسطائيين فقد أدرك أن هذه الطائفة قد أوجدت حالة من أشد الحالات خطورة في تاريخ أي ثقافة من الناس لا يفعلون قط ما يعرفونه أنه خطأ، أي مضاد للعقل ضار بهم وأسمى أنواع الخير والسعادة وخير سبيل للوصول إليها في سبيل المعرفة والذكاء ويقول سقراط أنه إذا كانت المعرفة هي أسمى الفضائل كانت أرستقراطية خير أشكال وكانت الديمقراطية سخفا وعبثا¹.

ونلاحظ أن سقراط يرى أن الأخلاق تكون من ميدان المعرفة أو العقل فحسب وليس من ميادين الدين أو ما وراء الطبيعة ولكي يتصف الفرد بالأخلاق عليه بالعلم وذلك للوصول إلى أفعال الخير وتصرفاته التي تجعله يصل إلى الخير الأسمى. (قد تمثل أولى ردود الأفعال في شخصية سقراط الفيلسوف اليوناني الكبير جاء ليعيد إلى الإنسان اليوناني اتزانه الأخلاقي بعد أن ترنح تحت وطأة ضربات السفسطائيين الهدامة ولينشئ لأول مره ما نسميه اليوم علم الأخلاق)².

¹ وول وايرل: ديورانت قصة الحضارة 7 حياة اليونان ،تر: محمد بدران ج2، من مجلد الثاني، بيروت، ص235-236.

² محمد رهوان رشوان: المرجع السابق، ص53.

حيث قام سقراط ومن منظوره العقلي بأن الأخلاق وهي تحصيل حاصل للمعرفة فهي ثابتة عكس ما نادوا به السفسطائيين بأن الأخلاق نسبية إلى أن سقراط أراد أن يعيد للإنسان يوناني من خلال مراجعته للأخلاق وذلك بمحاربة سفسطائيين من خلال مغالطتهم للشعب اليوناني.

"إن موقف سقراط لم يكن كما يصفه أرسطوفان فقد كان يعتقد عكس السفسطائيين أن الإنسان يمكنه باستخدام العقل أن يصل إلى مجموعة من مبادئ الأخلاقية التي تمكنه من التوفيق بين المنفعة الشخصية والخير العام وتمكن لمثل هذه المبادئ أن تكون عامة قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان"¹.

من خلال موقف سقراط السابق ذكره على الإنسان اليوناني التمسك بالأخلاق واستخدام المعرفة واعتبارها ما هي إلا مصلحة الفرد فإن الحياة الحقيقية هي حياة التي تضيء نور العقل وعلى هذا المبدأ يعد سلوك أخلاقي هو ذلك السلوك الذي يعتمد على معرفة والتفكير إلا أنه تحدث عن السفسطائيين الذين كانوا يتلعبون بأفكارهم ويزرعونها لدى الإنسان اليوناني فكرة سيئة.

(إن التعاليم الأخلاقية عند سقراط متأسسة على نظرية المعرفة البسيطة لكنها هامة للغاية لقد قام السفسطائيون المعرفة على الإدراك المسيء ويترتب على هذه تدبير كل معايير الحقيقة الموضوعية وكان عمل سقراط هو تأسيس المعرفة على العقل ثم يستعيد الحقيقة موضوعيتها).

وانحصرت فلسفه عند سقراط في دائرة الأخلاق واعتبرها أهم ما تدور في ماهية الإنسان أما سفسطائيين فينظرون إلى طبيعة الإنسان ما هي إلا شهوة وأنها متغيرة بتغيير الزمان والمكان فهي لا تراعي الحقيقة الموضوعية أما من ناحية سقراط اعتبر التعاليم الأخلاقية التي يقوم بها الإنسان أنها تتماشى مع عقله والعقل هو المدبر فهو يحترم قوانين الأخلاق أو تعاليمها { يذهب سقراط أكثر من ذلك فيقول أن الإنسان الذي يفعل الخير يشعر بالقوة والثقة بالنفس أكثر من الذي يحقد ويقترف فإنه يتبين روحاً ضعيفة تعودها الصلابة والثقة والشرف}².

¹ محمد مهران رشوان: المرجع السابق، ص 53.

² ناجي التركيتي: فلسفة الأخلاق بين أرسطو وسكوية: دار دجلة، د.ط، الأردن، 2012، ص 13.

وقد أقر سقراط و اعتبر أن الإنسان يستطيع أن يسيطر على إحساساته فإنسان دائما يريد الخير ويهرب من أفعال الشر ومع ذلك بمقدور الإنسان أن يتعلم الصدق وغيره من الصفات الحسنة ومن الممكن تعويده على فعل الخير باطلاعه على نتائج الأعمال الحسنه أفضل من تعليمه نتائج السيئة التي يرتكبها الإنسان في حقه لكي تكون له الثقة تام فيها يعمله.

كما تحدث سقراط في مسألة الخير باعتبار أن الخير هو السعادة لأنه يعتبر من الأشياء التي تحقق النفع للإنسان ونظرتة وأن كل عمل أخلاقي هدف منه هو تحقيق السعادة (يترتب على قول سقراط أن الفضيلة علم أن يكون العكس صحيحا أيضا وهو أن الرذيلة جهل فجهل الإنسان بالخير هو وحده مصدر تورط في الشر وإذا كان الخير يتحدد بالسعادة عند سقراط فإن الشر سوف يتحدد بالشقاء ولذلك يستحيل على الإنسان أن يرتكب الشر وهو يعلم أنه شر إذا ليس من المعقول أن يتخلى الإنسان عن سعادته بإرادته¹.

فحسبه يرى أن الإنسان يبحث عن السعادة فإذا عرف بمحض العقل أن الفضيلة هي الطريق الوحيد للسعادة فإنه لا يخطئ طريقها فالإنسان لا يقوم بعمل يؤدي به إلى الشقاء وهو مدرك بذلك لأنه لا ينوي إلى الخير لنفسه لكن يجهل حقيقة هذا الخير ولا يعرفون وسائله لهذا يرى سقراط أنه لا يمكن للإنسان أن يتخلى عن سعادته لأنها مغروسة فيه وإذا تخلى عنها فإنها تكون بمحض إرادته لا أكثر في حين يعلم ما هو خير وما هو الشر وعندما يذهب الإنسان لفعل الشر فهو إنما يذهب بسبب جهله.

¹ أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، دار القبا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ، 1998 ، ص150-151.

المبحث الرابع: الأخلاق عند أفلاطون

إن اهتمام الفلسفة الأخلاقية لم تكن في الفترة الحديثة أو المعاصرة بل نجد اهتمامهم بالنظرية الأخلاقية وليدة الحضارة القديمة وبالأخص في الفترة اليونانية لهذا نجد العديد من الفلاسفة الذين تكلموا عن الأخلاق ومن بينهم نجد الفيلسوف اليوناني أفلاطون الذي خلده التاريخ وقد تنوع نتاجه الفلسفي ليضم مجالات المعرفة ألا وهو الجانب الأخلاقي حيث اتسم بنزعة أخلاقية مثالية واضح وذلك لبحثه عن الحقيقة كما أنه تناول نظريته في الطبيعة وموضوعاتها وتبحث في ظواهر الوجود بالإضافة إلى السياسة وهي تبحث في واجبات الإنسان في المدينة الفاضلة (أما الصفة أو ماهية الخير الأسمى عند أفلاطون فهو منسجم إلى أبعد الحدود مع نظريتهم المتعلقة بالمثل وبالتالي فالوجود الحقيقي عند أفلاطون هو الوجود الصور فكل ما يتصل بهذا الوجود إذن هو وحدة الوجود الحقيقي أما يتعلق بالوجود المحسوس فلن يكون خيرا بالمعنى الصحيح)¹.

حسب نظرية أفلاطون فكما ابتعدت النفس البشرية عن الجسم واتصلت بالصورة الموجودة في العالم المثالي كان الإنسان هنا محق فيما يفعله من أفعال الخير أما إذا اتصلت النفس بالجسم ونزلت إلى عالم الحسي من تكون لديهم رؤية جزئية ولا يمتدون بأنظارهم إلى مبدأ الكامن ولا يستطيع أن يفهم الخير من خلال ما يفعله الناس لهذا فصل بين المعرفة الظنية بالمحسوسات والماهيات المقارنة والخير لديه مصدر الوجود الكمال.

¹ جلول خدة معمر: الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر الغربي المعاصر، إشراف صايم عبد الحكيم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، 2010/2011م، ص11.

"إن الفضيلة في نظر أفلاطون هي العمل الحق على أن يكون صادر عن معرفة صحيحة بقيمة الحق هي الفضيلة الفلسفية التي تقوم على الروية والتفكير على فهم مبدأ الذي ينبثق عنه السلوك"¹.

لهذا كانت الفضيلة في نظره العمل على الحق الصادرة عن المعرفة الحقبة بقيمته لهذا فالفضيلة حسب طرحه تنقسم بحسب أقسام النفس الحكمة هي أول الفضائل والتي تعني العقل أما العفة وهي التي تتغلب عن الشهوة.

أما الشجاعة فهي قوة تتحكم بالنفس عند الغضب ومن الحكمة هي رأس الفضائل لأنها تحد من طغيان النفس الشهوانية والغضب معاً ويرى هنا إذا تحقق لدى الفرد هذه الفضائل سيحقق هذا التناصب ثم الفضيلة الأخيرة تكون عندما تأتي القوة العليا لتمييز بين أنواع الخير وانسجامه وهذه القوى هي العدالة فهي فضيلة ضرورية لكل فرد لأنه شؤونه تسير تبعاً لما يقوم به. "إتفق أفلاطون مع أستاذه سقراط على أن علم الأخلاق لا يكتسب من دراسة أمثله جزئية للسلوك الأخلاقي أو من استقراء للفضائل كما تمارس بالفعل بل ينبغي أن تكون هناك غاية عليا تتحد من خلالها قيمه السلوك الفاضل بحيث تكون نقطة البداية في أي دراسة علمية للأخلاق هي تحديد هذه الغاية القصوى"².

صحيح ما ينظر إليه كل من الفيلسوف سقراط وأفلاطون على رؤية سلوك الناس وما يكتفون به من الرأي الشائع عما هو خير وشر أي أنهم ينظرون إلى الأمثلة الجزئية للفضيلة ولا يمتدون بأنظارهم إلى مبدأ الكمال لهذا على الإنسان أن ينتقل من كل خير جزئي إلى صورة الخير لكي تكون معرفته مبنية بمعناه الصحيح على المعرفة الحقبة لا على الضن لذلك وجود هذه الغاية التي تحدد قيمة هذا السلوك الفاضل

¹ جلول خدة معمر: المرجع السابق، ص 12.

² جهان نور الدين محمد: المقدم الجانب الأخلاقي عند أفلاطون جامعة الأزهر، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالزقازيق، ج 2، 2018، ص 48.

لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده لهذا فالحياة الاجتماعية تتطلب وجود سلطة سياسية " كما كان اهتمام أفلاطون بالفرد كان اجتماعي أيضا يعيشه في ظل نظام سياسي معين فإن الأخلاق ارتبطت عنده بالسياسة ولهذا فإن الحكيم في السياسة بوجه خاص يجب عليه الاعتدال وضبط شهواته قبل حكمه على الآخرين وإلا فسدت حاله وحالهم"¹.

كما يذهب أفلاطون اهتم بالفرد داخل الجماعة ككائن اجتماعي بطبعه الذي يعيشه داخل سلطة سياسية أن يخضع لقوانين وهذه القوانين عليه أن يتبعها بينما هنا الحكيم هو الذي يتقيد بحياة الاعتدال وضبط شهواته وغرائزه لكي يحكم بصدق الحالة التي أمامه قبل حكمه على الآخرين وتصبح أداء الوظيفة المناسبة في اعتدال على مستوى المجتمع.

"يذهب أفلاطون إلى أن الرجل الفاضل لا بد أن يكون مواطنا صالحا والمواطن الصالح لا يمكن أن يوجد إلا في دولة صالحة ولهذا فإن من العبث أن نبحث في أخلاق الفرد أو في الفرد الصالح بمعزل عن دراسة ما هو صالح للجماعة ولهذا كان من الضروري أن تتداخل الأخلاق مع السياسة وان تلتحم من المسائل الأخلاقية بالموضوعات السياسية"².

ومن المثير اهتمام أفلاطون بالإنسان أو الرجل الفاضل عليه أن يتسامى على مطالبته حتى يضمن استمرار حياته وبالتالي يزكي نفسه ويطهرها عن طريق الحكمة والمعرفة ومحاربة الجهل من أجل النظام السائد لهذا تكون الدولة عادلة إذا أدت دورها ووظيفتها لدى الفرد بالمثل يكون هنا الفرد عادلا ويؤدي وظيفته التي ألحقها النظام السياسي فكلما أن الفرد جزءا من المدينة فإن الأخلاق جزء من العلم السياسي لهذا علينا أن ندرس الأخلاق على مستوى نظام سياسي.

لهذا وجوب تتداخل بينهم فبحثه في الأخلاق هو بحث في الخير الأسمى ولا يتم الوصول إلى السعادة والخير إلا بتحقيق العدالة بالنسبة للإنسان وفي الدولة.

¹ جيهان نور الدين: المرجع السابق، ص35.

² شهيد حسيب حمزة: الأخلاق في فكر أفلاطون الفلسفي، جامعة كوفة، كلية الآداب قسم الفلسفة، د.ط، العراق، 2011، ص265.

يرى أفلاطون " أن للنفس فضيلة وأنها لا تستطيع إتمام وظيفتها دون فضيلتها فالفضيلة هي إذن صحة النفس وجمالها وقوتها أما الرذيلة فهي مرضها وقبحها وضعفها"¹.

بمعنى أن الخير لدى أفلاطون هو خير واحد والخير الأسمى الذي يوصلنا إلى الكمال وأن الفضيلة مهما تعددت في معناها فهي ترجع في الأصل إلى الخير وتصدر عنه ويكون أن يكون الفرد أدرى بالقيم الأخلاقية التي تصدر عنه لذلك كي تسلك سلوكا فاضلا فالسلوك الأخلاقي قائم على المعرفة وليس قائم على الأفعال أو تصرفات الخاطئ بما أن العلم الحقيقي هو الذي يسلك سلوكا فاضلا بمعنى أن الفضيلة علم والرذيلة جهل لهذا في الفضائل العقلية هي ثمرة التعاليم ومنه يتحقق نموها لدى الفرد.

¹ مصطفى سيد أحمد صقر: فلسفة العدالة عند الإغريق وأثرها على الفقهاء والرومان وفلاسفة الإسلام، جامعة المنصورة، د.ط،

الفصل الثاني

معالم المذهب الأخلاقي عند أرسطو

المبحث الأول: الفضيلة.

المبحث الثاني: النفس.

المبحث الثالث: العدالة.

الفصل الثاني: في معالم المذهب الأخلاقي عند أرسطو

المبحث الأول: الفضيلة

لقد تطرق العديد من الفلاسفة والمفكرين الذين تكلموا عن الفضيلة إلا نجد فلاسفة اليونان قد خصصوا مكانا خاصا للفضيلة في مذاهبهم الفلسفية ونجد في بدايتها تكلم عنها سقراط الذي عرف بالفضيلة وأنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض ومن هنا بدأت فضيلة التي شغلت تفكير اليونان فتنقلت إلى تلميذه أفلاطون ثم انتقلت أخيرا عند أرسطو فنجد فهمه للفضيلة مغايرة على سقراط وأفلاطون كما أنه يصف الفضيلة الأخلاقية بأنها حالة أو بشرط بإرادة الإنسان وذلك على حصوله للمشاعر فهو عكس أفلاطون الذي نادى بأن الفضيلة ليست سوى نوع من المعرفة والرذيلة ليست سوى نقيض في لمعرفة. وقبل أن نتطرق إلى الفضيلة كما يعرفها أرسطو فالفضيلة بشكل عام:

• الفضيلة في مدلولها اللفظي تفيد الفضل والزيادة¹.

• الفضيلة في اللاتينية Virtus تدل على القوة والشجاعة ورباطة الجأش مع حسن الخلق والشهامة والمروءة وهي عموما مجموع الصفات والخصال التي يرغب فيها الجميع في طرف معين ويعتبرونها لائقة ومناسبة لما ينتظرونه وهي نزوع من طرف المجموعة وبه المعنى فهي مقابلة للرذيلة².

أما اصطلاحا: هي استعداد الدائم لفعل الخير وقد يكون فطريا ولكن للعامة ولاكتساب فيه شأن كبير.

• يقول ابن رشد: "الفضيلة ملكة مقدرة لكل فعل هو خير من جهة ذلك التقدير أو يظن به أنه

خير

• الفضيلة عند الرافقيون: "هي العقل المستقيم والخير الوحيد ولا درجات فيها لأنه لا يعد

فاضلا عندهم من لم يبلغ الفضيلة بسماها وكمالها".

¹ المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة، 1983، ص126.

² جلال الدين سعيدي: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، د.ط، دار الجنوب، تونس، 2004، ص326.

- الفضائل ضربان عملية تتعلق بسلوك نظرية تتعلق بالنظر والتأمل وأمها الفضائل التي قال بها أفلاطون هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل¹.
- والفضيلة من منظور أرسطو: " هي خير يراد به بلوغ السعادة وأنا مهما طلبنا الفضيلة لذاتها فإننا مع ذلك نرغب فيها أيضا من أجل السعادة في حين أنه لا يمكن أن ينبغي السعادة لا من أجل هذه المزايا ولا يوجب عام متأجل أي شيء كلن سواها"².
- كما أن الفضيلة حسب أرسطو هي أن يحقق الإنسان الجمال الممكن بالنسبة إليه... كما أن الفضيلة حسبه تنقسم إلى قسمين وهذا التقسيم راجع إلى مصدر الفعل فهناك فعل ناتج عن دوافع عقلية وبالتالي فإن الفضائل فإن فضائل هذا النوع من أفعال ذو فضائل نظرية عقلية والفعل الثاني هو نتيجة دافع لا عقلية وبالتالي فمصدره حسب أرسطو هو الشهوات التي لا تخضع في ذاتها وتحققها للعقل... من الفضائل خاضع للحكمة والفطنة وما يتعلق ويرتبط بالفضائل المجردة والنظرية وتتعلق أيضا بالفكر والتأمل، وأما الثانية فترتبط بالفضائل لا معقولة ومثالها العفة والعدالة³.
- إن الفضيلة التي تكلم عنها أرسطو التي تكلم عنها أرسطو ليست فضيلة التي تكلم عنها سقراط كما أنها ليست فضيلة التي تكلم عنها أفلاطون حيث اعتبرها أن معرفة وبطبيعة الحال هي كافية في تحقيق الخير كما يجدر بنا الإشارة على أن أفلاطون كما يقول أرسطو قد نسي عاملا يتحكم في الإنسان ألا وهي الشهوة لأنها تتغلب عليه وتضعفه⁴.

¹ المعجم الفلسفي المرجع السابق، ص126.

² بن دحمان حاج: فلسفة الأخلاق الفارسية بين الفلسفة اليونانية والقيم الإسلامية، منيرفا، العدد 2، مجلد4، جامعة وهران، الجزائر، ص221.

³ عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، الجزء1، 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1984، ص 123.

⁴ حسني محمد العطار: نظرية الفضيلة في فكر اليوناني الإسلامي في دراسة مقارنة، مؤسسة نافذ للطباعة والنشر، ط1، 2021، ص 23.

ويعرف أرسطو الفضيلة بأنها ملكة اختيار الوسط والعدل بين إفراط وتفریط كلاهما رذيلة¹. ويعني أن الفضيلة وسط بين رذيلتين كأن نقول هي العدل بين رذيلتين مترادفين وعلى حد تعبير يوسف كرم (ليست فضيلة طبيعية وإنما الطبيعي فينا قوى واستعدادات وتكتسب الفضيلة بمعاونة الطبيعة أي يطبعها على حالات معينة وتتعلم كما يتعلم أي فن بإثبات أفعال مطابقة لكمال ذلك الفن وتفقّد بإثبات أفعال مضادة والأفعال المطابقة تخلق ملكات أو قوى فعلية تجعلنا أقدر على إثباتها وبهذا يبدو للتربية من أهمية كبرى)².

بمعنى أن الفضيلة تأتي بالطبع وتكتسب بالطبع وتكتسب من الطبيعة نفسها كما للتربية دخل فيها لمالها من أهمية كبيرة (إن الفضيلة ملكة بمعنى أنها ليست طبيعية في إنسان وإنما هي عادة طبع للنفس أو حال لها تكتسب بالمران وعدل أو عف بسهولة)³.

وباعتبار أن الفضيلة ما هي إلا ملكة مكتسبة فهي عادة تكتسب بممارسة فالإنسان لا يعتبر عادلا إلا إلى إذا عدل في فضيلة ولا يعتبر عفيف إلا إذا عف ولا يعتبر سجيا إلا إذا سجا يعني أن فعل الخير يمثل عادة للإنسان يكتسب في ممارسته اليومية، بمعنى أن الفضيلة تكتسب بالممارسة المرتبطة بعادة الإنسان .

كما أن الطبيب مثلا لا يعتبر طبيبا حقا إلا إذا زاول الطب حتى يجيده من غير عناء⁴، بمعنى أن الفضيلة من منظور أرسطو عادة وهي غير صادرة عن حالة في النفس كما أنها لا تمثل غاية لها فالفضيلة هي عادة سلوك بلا إفراط ولا تفریط.

وأرسطو حين يذكر " أن الفضيلة ملكة اختيار الوسط العدل لا يريد من الوسط الرياضي على مسافة واحدة من طرفين فلا يتغير بل يريد وسطا إضافيا يتغير الظروف والأشخاص والشجاعة وسط

¹ محمد حسني: المرجع السابق، ص23.

² المرجع نفسه، ص 23.

³ المرجع نفسه، ص24.

⁴ المرجع نفسه، ص24.

العدل بين إفراط هو التهور والتفريط هو الجبن والسخاء وسط بين إفراط وهو الإسراف وتفريط وهو البخل وكذلك العفة وسط إفراط هو الشدة وتفريط هو الجمود¹.

لهذا يقسم أرسطو الفضيلة إلى قسمين أساسيين هما:

أولاً: الفضيلة النظرية الفلسفية:

وهي التي تتعلق بالذات الناطقة فمنبعها العقل وحده وتتمثل في العلم والتفسير والتأمل الذي به يقترب العبد من ربه وهي "الفضيلة العليا والخير الأعظم والسعادة القصوى ويقول أرسطو إلى النظر في حياة الآلهة بما فيه من أجزاء إلهي وهو العقل".

بمعنى أن فضيلة تحتوي على نوعين باعتبار أن فضيلة عقلية تنتج دائماً من تعاليم السائدة وتكون بالتجربة والزمان وتفسيرها للإنسان وعلى ما يحتويه.

ثانياً: الفضيلة العلمية الأخلاقية.

وهي متعلقة بالذات النامية والحاسة الموجودة في إنسان وهي تتمثل في الشهوات ورغبات الحس لتحكم في العقل والفضائل الأخلاقية حسبها في فضائل عقلية لأنها تساعد على بلوغ حياته النظرية بالنسبة للإنسان لأنها قاهرة للشهوة كما ترد اعتبار إلى العقل باعتبار أن الإنسان كائن عاقل وليس مجرد².

بإضافة إلى أن فضيلة الأخلاقية فهي تتولد عادة وتكون عن طريق الإنسان أي حاصلة بالطبع فهي ليست وليدة طبع حده وإنما تكون بإرادته فهي تساعد على نظرتة للمستقبل.

وأسمى الفضائل عند أرسطو تتمثل في فضيلة للتأمل والتفكير لأنها تسمو بإنسان حيث يقول أرسطو لا علم إلا بالكليات وهي أمر مكتسب إذا هي ليست فطرية أو طبيعية وإنما تكتسب بتعود عن طريق ممارسة لهذا مهمة إنسان أن يضبط شهواته.

¹ محمد حسني: المرجع السابق، ص 25-26.

² المرجع نفسه، ص 26-27.

هذا هو جوهر الفضيلة كما حدده أرسطو ولكن هل يكفي ممارسة إنسان عملا من أعمال الفضيلة لكي يقال عنه أنه فاضل هل يكفي لكي يكون الإنسان عادلا أن يأتي فعلا من أفعال عدلا مثلا هنا يقرر أرسطو أنه لكي يكون إنسان فاضلا حق يلزم توفر ثلاث العلم، الإرادة، الثابت¹. بمعنى أن جوهر الفضيلة يتحقق عند أرسطو بثلاث أركان أساسية العلم، الإرادة، الثابت ولا يمكن أن نقول على أن الإنسان أنه فاضل إلا إذا تحقق فيه الشروط.

يرى أرسطو "أن شرط الأول هو عليم قليل أهمية وذلك عكس ما ذهب إليه سقراط وأفلاطون في مطلع شبابه من أن الفضيلة ليست إلا سوى علم فحين أن شرطين آخرين لهما أهمية قصوى لأن إنسان لا يحصل الفضيلة إلا بتكرار المستمر لأفعال العدل والاعتدال"².

ويجدر بنا الإشارة على أن الفضيلة تكمن في شرطين الذي ذكره أرسطو وبهذا فإنه يخالف أستاذه أفلاطون كما يخالف سقراط من قولهم أن الفضيلة هي العلم في حين أن الفضيلة متأسسة بتكرار فإذا هي عادة.

والفضيلة التي يدعو إليها أرسطو توجد في طي العدل لأنها فضيلة تامة وهي غاية التعلم فكثير من الناس حسبهم يمكن أن يكونوا فضلاء إلا إذا اكتسب الفضيلة، وحقيقة الأمر أن الفضيلة تبقى هي بذاتها غير أن شكل لونها ليس متماثلا فمن حيث أنها متعلقة بالخير فهي العدل ومن حيث أنها عادة بعينها خلقية شخصية فتلك الفضيلة على إطلاقها³.

كما أن الغاية من الفضيلة حسب أرسطو هي تحقيق السعادة وهي فعل من أفعال النفس (لما كانت سعادة فعل من أفعال النفس وفقا للفضيلة التامة كان الفحص عن طبيعة الفضيلة ضروريا للتباين ماهية السعادة تلك لا سيما وأن الباحث في العلم المدني والأخلاقي إنما يبحث عن الفضيلة قبل كل شيء)⁴.

¹ أحمد صقر: فلسفة العدالة عند الإغريق، المرجع السابق، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 39.

³ المرجع نفسه، ص 39-40.

⁴ قاسم محمد محمود غزعلي: الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين، وانعكاساتها التربوية، دراسة مقارنة، ص 182.

حيث يقول أرسطو إن الخير الذي يخص الإنسان هو فعل للنفس على ما توجب الفضيلة فإن كانت الفضائل كثيرة فهو فعل ما يوجهها أفضلها وأكملها وإنما يكون هذا الفعل في السيرة الكاملة ... يرى أرسطو أن الفضيلة الأخلاقية تكمن في عدم تطرف وتحاشي التطرف في السلوك وإيجاد الحد الوسط بين الطرفين مثال ذلك أن الفضيلة الشجاعة هي الحد الوسط بين رذيلتين الجبن من طرف والرذيلة التهور من طرف آخر وبالمثل فإن فضيلة الكرم هي الحد الوسط بين البخل والتبذير¹.

يرى أرسطو "أن الفضيلة تكمن في عدم تطرف وتحاشيه في سلوك البشري وإيجاد الحد الأوسط بين طرفين بين البخل والتبذير فإن الفضيلة حسب مفهوم الأرسطي ملكة خلقية إرادية راسخة في النفس تجعل صاحبها قادر على تخطي الإفراط والتفريط واختيار الوسط بينهما بناء على مبدأ عقلي سديد وما دامت فضيلة وسط بين رذيلتين فإنه لا إفراط ولا تفريط كما يرى أرسطو الرذيلة هي الابتعاد عن الوسط أو الميل إلى أحد النقيضين"².

بمعنى أن الفضيلة هي ملكة خلقية إرادية كامنة في النفس تجعل صاحبها تخطي فعل الإفراط والتفريط واختيار الحد الأوسط بين طرفين وذلك بناء على مبادئ عقلية إذا حسبته هي الابتعاد عن الوسط أو الميل إلى طرفين دون وسطهم (الطريق الذي يوصلنا إلى الفضائل الأخلاقية هي طريق الوسط بما تعرف باسم نظرية الوسط الذهبي حيث تنظم الأخلاق في شكل ثلاثي يكون الطرفان الأول والأخير فيه تطرف والرذيلة فالوسط فضيلة أو فضل وهكذا يكون بين التهور والجبن فضيلة الشجاعة وبين البخل والإسراف فضيلة الكرم وبين الكسل والجشع فضيلة الطموح)³.

¹ حسام محمد فتحي محمد: الفضيلة عند أرسطو، تحت أستاذ المقرر نجاته سعد أحمد، مريم عبد المسيح يوسف، ص 02.

² جلول خدة معمر: المرجع السابق، ص 21.

³ أرسطو طاليس: علم الأخلاق إلى نيقوما خوس، ج 2، ص 20.

كما أن الطريق كفيل الذي بمقدوره أن يصل إلى الفضائل الأخلاقية هي عن طريق اختيار الوسط ويعرف هذا الوسط بالوسط الذهبي حيث أن الأخلاق في شكل ثلاثي الحد الأوسط ونقيضين أي بين رذيلة والفضيلة كما ذكر أن الشجاعة كوسط بين رذيلتين التهور والجبن .

إن الفضيلة تتحصر فس إبتان الخير أكثر منها في قبوله وفي إبتان الأشياء الجميلة أكثر منها في ترك المخازي فمن الذي لا يرى أن فعل الإعطاء يجتمع بالضرورة هذا الشرطان عمل الخير وعمل أشياء جميلة¹ . ومن هنا نصل إلى أن الفضيلة هي فعل الخير وقبوله الأشياء الجميلة بأنواعه أي فعل أشياء جميله وخيرة .

على أن جميع الأفعال التي مصدرها الفضيلة جميلة وكلها مقصود به وجه الخير والجميل على هذا فالرجل السخي والجواد يعطي لأن العطاء والجميل ويعطي كما ينبغي أن يعطي الذين يلزم إعطائهم ويقدر ما يلزم وحينها يلزم وبمراعاة جميع الأركان التي تكون العطية الحسنى² .

على أن جميع الأفعال التي منبعها الفضيلة كلها جميلة وترمز إلى الخير فمثلا الرجل السخي والجواد يعطي لأنه عطاءه خير وجميل وذلك بمراعاة أركان ألا وهي أفعال الحسنة وتصرفاتها .

إن الأخلاق عند أرسطو إذا ليست علما نظريا يتعلق بالظواهر وإنما يتصف بالفضيلة إذا قام بها ومارسها والمعرفة بالأخلاق وحدها غير كافية في هذا الباب³ .

إذ أن الأخلاق لدى أرسطو ليست علم بحد ذاتها وإنما هذا الأمر يتعلق بظواهر وممارسة الإنسان لفضيلة إذا أن المعرفة الأخلاقية في هذا الصدد غير كفيلة إلا إذا ارتبطت بالفضيلة وغيرها من الفضائل .

¹ أرسطو طاليس:المصدر السابق، ص20.

² المرجع نفسه، ص21.

³ محمد محمود خزعلي: المرجع السابق، ص185.

ومن المهم في فلسفة أرسطو الأخلاقية تركيزه على الجماعة واعتباره الفضيلة تضحية وصدقة تؤدي إلى تدبير فاضل للمدن والمجتمعات وهذا التدبير يؤدي إلى السعادة التي لا تقوم إلا على التوسط في كل فعل يقوم به الإنسان.

ويجدر بنا الإشارة أن فلسفته الخلقية ركزت بدرجة الأول على الجماعة والفرد في وسط الجماعة باعتبار أن الفضيلة عنده هي تضحية ومصداقية وبهذه التضحية تحقق الفضيلة في المجتمع وبالتالي تؤدي هذه الفضيلة أسمى الفضائل وهي السعادة وهي أيضا لا تقوم إلى في الحد الأوسط في كل فعل يقوم به الإنسان¹.

فلا معنى للفضيلة عنده بدون الفعل الأخلاقي الذي ينقلها من حالة القوة إلى حالة الفعل والفعل الأخلاقي هو الذي يعطي للفضيلة صورتها وشكلها وكل ما هو بالفعل إنما يكون في حالة سكون وكل الخيارات الإنسانية في نظر أرسطو هي وسائل وليس غايات فالخير يختلف من شخص إلى آخر وليس من المعقول أن يكون الخير واحد بالنسبة للطفل والرجل².

إن الفضيلة في نظر أرسطو تكون لغاية واحدة ألا وهي الخير وتختلف من شخص إلى آخر كما أن الخير لا يمكن أن يكون واحد بالنسبة للجميع كما أن فعل الأخلاقي ينقل الفضيلة من حالة إلى القوة إلى حالة الفعل الذي بدوره يعطي فضيلة صورتها وجوهرها الحقيقي وشكلها (الفضائل حسب أرسطو على نوعين فهناك فضائل خاصة بالقوة الناطقة وتسمى الفضائل عقلية وهناك فضائل أخرى متعلقة بالقوة الشهوانية لكن عندما تتمثل لأوامر العائلة تضحى فضائل أخلاقية)³.

¹ محمد محمود خزعلي: المرجع السابق، ص 18.

² أميرة منصور السيد سليمان، المرجع السابق،

³ جلول خدة معمر: المرجع السابق، ص 20.

يعتبر أرسطو أن فضائل على نوعين خاصة تتمثل في فضائل الناطقة وهناك فضائل عقلية متعلقة بدرجة أول بالقوة الشهوانية لكن عندها تتمثل الفضائل لأوامر عادة مثلا فإنها تصبح فضائل أخلاقية فالفضائل هي كعلم والحكمة بنوعها النظرية والعلمية تكتسب بتعلم غير أن اكتسابها يتطلب وقت طويل ويقول أرسطو بلوغها عظيم وخير. حيث اعتبر هذا الأخير الفضائل الأخلاقية بأنواعها بمثابة العلم تكتسب بالتعلم.

كما يعتبر الحكمة النظرية هي أم الفضائل بأجمعها لأن الوحيدة التي يشارك بها الإنسان مع الله أي عقل الله وبذلك نصل إلى السعادة التي يريدها الإنسان (إن الفضائل فضائل إنسانية لا تقبل إنفصالا عن الوسط الإجتماعي هي فضائل سياسية لا يجوزها ثبات)¹ إن الفضائل الإنسانية عند أرسطو لا تقبل أن يكون فيها وبين الحد الأوسط فضائل آخر فلا أفراد ولا تفريط ولا ميل إلى أحد النقيضين.

يعرف الخير الأقصى بأنه ممارسة القوى الإنسانية لوظائفها وفقا للفضيلة كما يرى أن الفضيلة تكون حيث تؤدي قوى الإنسان ووظائفها ولما كان الإنسان مركبا من الجسم ونفس أي من جزء حيواني وجزء عقلي فقد ميز أرسطو بين صنفين من الفضائل² بمعنى أن الفضيلة هي الخير الأقصى وعلى أنها المهارات المناسبة لأي قوة من القوى حيث أنها تقدم على قوى الإنسان بأداء ووظائفه فهي تتعلق بتفكير الإنسان وإتباع عقله.

والفضيلة استعداد خلقي مكتسب وثابت يتولد فيه الفعل الفاضل وليست الفضيلة استعداد فطريا أو طبيعيا، بل يكون اكتسابها فإن مزاولتها تقتزن عندئذ بالمتعة لأن المرء المكتسب لها لا يجد صعوبة في مزاولتها³.

¹ إيميل برهية: تاريخ الفلسفة اليونانية، تر: جورج طرابيشي، ط1، ط2، ج1، لبنان، 1982، ص315.

² محمد مهران رشوان: تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998، ص79.

³ المرجع نفسه، ص08

بمعنى أن الفضيلة ليست طبيعية أي فطريا معنى ذلك أننا تكتسب الفضائل إلا بعد ممارستنا لها شأنها ذلك شأن التعود والمداومة مثال ذلك أن الإنسان يصبح معماريا بأن يبني ويصبح عادلا بإقامة العدل وحكيما بمزولة الحكمة.

ينتقل أرسطو بعد ذلك إلى ضرب الأمثلة بالفضائل الأخلاقية حيث يقول أن العفة والشجاعة وجميع الفضائل الأخرى تكون بالتوسط والاعتدال وتتعدم بالإفراط أو التفريط بالنسبة للشجاعة فإن الإنسان المقدم هو شجاع، غير أن الذي يقتحم الأخطار دون تفكير هو تنهور والذي لا يحتمل شيئا هو جبان بالنسبة للعفة فإن الذي ينغمس في اللذات فهو شره¹.

بمعنى أنه يتحدث عن أفعال الإنسان وضرورة الأخذ بفكرة التوسط فأمر كذلك بالنسبة للفضائل الإنسانية وغيرهما باعتبار أن الإنسان الذي يخشى كل شيء ويفر من كل شيء يكون ذلك دون تفكيره فهو ينغمس في الشهوات التي لا تنفع له شيء.

إن الفضيلة استعداد وطيد ثابت منه يتولد العمل الفاضل وما هذا الاستعداد بطبيعي أو فطري فالإنسان يرى النور حاملا معه استعدادات لبعض الانفعالات والأهواء كالغضب أو الخوف مثلا².

¹ ناجي التركيبي: المرجع السابق، ص 08.

² إيمل برهية: المرجع السابق، ص 309.

المبحث الثاني: النفس

إن قضية النفس عند أرسطو لم تكن تتبادر في ذهنه إلا بعدما أثارتها هذه الأخيرة من جدل وذلك ابتداء من ألكسندر أفروديسي، أرسطو خاض هذا الجدل واشتغل بمشكلات عديدة كالخلود وهل العقل من النفس أم للعقل ككل أم للنفس ككل¹.

فقد قدم الكسندر تحليل لنظرية العقل الأرسطية حيث كان سببا في كما دار من جدل حولها طوال العصر الوسيط حيث أولى هذه المسألة أهمية خاصة فألف رسالة بعنوان في العقل Peri nous وقد ميز في رسالة الأولى بين أنواع ثلاثة من العقول العقل الهبولي والعقل بالملكة والعقل الفعال².

حيث تضمن كتاب النفس لدى أرسطو ثلاث مقالات في مقدمة علم النفس وحصرت فيها كل ما هو متعلق بأراء الفلاسفة وتمحيصها وفي المقالة الثانية تناول في النفس النامية والنفس الحاسة، أما الثالثة في النفس الناطقة وفي القوة المحركة... وصولا إلى الطبيعيات³.

كما أن أرسطو ربط علم النفس وأحوالها من منظور سيكولوجي جزء لا يتجزأ، عن العلم الطبيعي وهذا يبدوا من خلال أفعالها فمثلا: عند تغضب النفس فإن صورة الإنسان وهو غاضب تظهر حسيا، إذن أرسطو فقد ركب أرسطو وربط بين النفس والجسم الحي كما أن الانفعال الذي يحدث في النفس يحدث فيه تغيير في الجسم بقول أرسطو: " إن المرء قد يعرض له ما هو خليق أن يشعره بالخوف والغضب فلا يخاف ولا يغضب، ثم تجده أحيانا يهتاج لاهون لأسباب، لأن جسمه مهتاج أو مجتهد"⁴.

إذن نخلص باستنتاج أن النفس تظهر على مستوى الجسم وأي تعب على مستوى الجسم يظهر ذلك على مستوى النفس كما في انفعالاته وحالاته إذن قد جعل أرسطو هنا النفس علما خاصا قائما

¹ أرسطو: كتاب النفس، إسحاق حنين، مكتبة النهضة المصرية، 1954، ص15.

² عبد الرحمان بدوي: كتاب النفس أرسطو، ص211.

³ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، 2012، ص183.

⁴ المرجع نفسه، ص184.

بذاته يبحث عن أسس وطبيعة النفس وأهم خصائصها كما أن علم النفس كائنا في جميع الكائنات الحية وباختلافها أيضاً، كما أن النفس للجسم الحي بمثابة الصورة والطبيعة لغير الحي أي أنها مبدأ الأفعال الحيوية على اختلافها فعلم النفس جزء من العلم الطبيعي لأن موضوعه مركب من المادة والصورة والطبيعة لغير الحي أي أنها مبدأ الأفعال الحيوية على اختلافها فعلم النفس جزء من العلم الطبيعي لأن موضوعه مركب من المادة والصورة¹.

وتعريف النفس عند أرسطو أنها " كمال أول لجسم طبيعي آلي " وهو يعني بقوله " كمال أول " أن النفس صورة الجسم الجوهرية وفعله الأول كما أن قوة الإبصار صورة الدقة ، أما الأفعال الثانية فهي التي تصدر عن المركب بفضل النفس أي هي حاملة باستعمال الوظائف وبقوله: "الجسم طبيعي أن الجسم الطبيعي أن الجسم الحي يمتاز عن الجسم الصناعي،... ليس له وجود ذاتي بمعنى أن النفس هي صورة الجسم حسب أرسطو، كما يجدر بنا الإشارة إلى أن أرسطو استعرض آراء الفلاسفة فيما يخص النفس فيقول: " إن الفلاسفة جميعاً لا حظوا أن الحي يمتاز بخاصتين هما الحركة الذاتية والإدراك "

إذن الجسم الحي عند أرسطو يمتاز بخاصتين مهمتين أولهما الحركة الذاتية والإدراك والنفس عند أرسطو رغم ارتباطها بالعلم الطبيعي وانقسامها إلا أن التحليل الوحيد أن النفس واحدة عنده "أنها واحدة بالفعل، كثيرة بالقوة"².

إذن فأرسطو يرى أن النفس من الجسم وأن الجسم مرتبط بالنفس وهو قضية الانفعالات عند الغضب أو الخوف وغيرها فلا يمكن اعتبار النفس والجسم مستقلين عن بعضها البعض بل هما وجهان لعملة واحدة وانفصالهما غير وارد عند أرسطو لأنهما شيئاً واحداً³.

¹ يوسف كرم: المرجع نفسه، ص 186.

² المرجع نفسه، ص 186.

³ الشيراني علي: علم النفس بين أرسطو وابن تينا، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد 1، ص 2.

1/ النفس النامية والنفس الحاسة:

أ/ تقال الحياة أولا على النامية، لأنها مشتركة بين الأجسام الحية جميعا فهي موجودة في النبات دون الحس والعقل، ولا يوجد الحس والعقل بدونهما في الحيوان الأعمى والإنسان وللنفس النامية وظيفتان، النمو والتوليد والحي ينمو أو يتناقص في جميع أجزائه على السواء ... والحي يحيا وينمو مادام يقبل الغذاء... وليس نمو الحي ناتجا عن مجرد فعل العناصر الداخلة في تركيبه¹.
بمعنى أن النفس النامية تشترك في الجسم الحي بصفة عامة سواء إنسان، حيوان، نبات أي أن تحمل القدرة على النمو والتوليد، فالتوليد يحفظ النوع والغذاء يحفظ الفرد وهذه المشاركة توجد جميعها في كل الموجودات².

كما أن أرسطو اعتقد أن التولد الذاتي في الحيوانات تكون اتفاقا من الطين وموارد متعفنة وذلك بقوة المادة ويريد أن يطابقه على الواقع فهو يريد بها جسما ماديا أما عن الحاسة أن الحواس تحس أعضائها وأنها تحس في غير حضور المحسوسات من حيث أنها حاصلة على العناصر التي هي موضوع أساس... وتخرج إلى الفعل بتأثير المحسوس...³.

والوضع الحس وسطا بين الأضداد كما أنه ضروري لفهم الإحساس... الحاس يتمثل بالحسوس، أي يستحيل إلى صورة المحسوس استحالة طبيعية في العضو كتمثل الشبكة بصورة الشيء ومعنوية في القوة الحاسة⁴. بمعنى أن أرسطو يرى أن الحس والعضو الإحساس هو وسطا بين الأضداد وهذا الوسط عنده ملزم لفهم طبيعة الإحساس ويستحيل انتقاله من صورة المحسوسة إلى العضو الحاس.

¹ يوسف كرم: المرجع السابق، ص187.

² المرجع نفسه، ص187.

³ المرجع نفسه، ص188.

⁴ نفسه، ص188.

كما أن الإحساس يترك أثر في قوة باطنة ألا فهي المخيلة التي تدركه، فالتخيل عند أرسطو إحساس ضعيف وبينهما فوارق أولهما أن الإحساس متعلق بشيء وأن التخيل متقل عنه فالإحساس صورة تنطبق على الشيء والتخيل هو تأليف لها¹.

2/ النفس الناطقة:

وهي تربط بالعقل عند أرسطو، حيث أننا نجد جميع الحيوانات تحس لكن أقلهم يعقل، فالعقل يدرك الصورة الكلية للأشياء أي الماهية بينما الحس الصورة الجزئية فقط والعقل قوة صرفة كالحس حيث أن العقل يدرك الماهيات جميعا وفي حين أن الحس لا يدرك إلا المحسوسات، فالعقل عند أرسطو مفارق كالسمع لا يدرك الصوت إلا بعد سماعه كما الحال في البصر والشم... إلخ².

لذا نجد أرسطو قد اتفق على أن النفس الناطقة هي مباينة للعقل للمادة كما أن يسمو عن المادة حيث يقول: "أما العقل فيلوح تماما أنه يأتي فينا وهو حاصل على وجود ذاتي وغير فاسد، بينما سائر الصور الطبيعية فتخرج من قوة المادة وتعود إليها..."³.

كما أن كتاب النفس يدرس الكائنات الحية والموجودات في الطبيعة على العموم لأن به مجموعة من كتب الطبيعة، كما أن النفس هي صورة حقيقية للجسم إذ هي داخلية في صورة أجسام الحية الطبيعية أو ما يسميه أرسطو بالهيوالة، كما أن دراسة النفس لأرسطو كانت جزء من العلم الطبيعي حيث يقول: "ويبدو أيضا أن دراسة النفس تعين على دراسة الحقيقة الكاملة وبخاصة علم الطبيعة، لأن النفس على وجه العموم مبدأ الكائن الحي"

وكما يسأل أرسطو في مقدمة كتابه سؤالا جوهريا ألا وهو هل أن النفس قوة أم فعل، هل هي قابلة؟ للانقسام هل توجد نفوس عديدة نباتية، حيوانية خاطفة أم أنها جميعا أجزاء لنفس واحدة⁴.

¹ يوسف كرم، المرجع السابق، ص192.

² المرجع نفسه، ص193-194.

³ المرجع نفسه، ص198.

⁴ ماجد فخري أرسطو طاليس: الطبعة الكاثوليكية، ص58.

كما نجد أرسطو قد نقد المذاهب القديمة فيما يخص قضية النفس فالقائلون بأن النفس مبدأ الحركة مقصرون لأنهم لا يعينون نوع هذه الحركة فهي حركة الكيف أم حركة النقلة أم حركة الكم... إلخ ولا يفسرون التلازم والاقتران بين النفس والجسد والذي تدل عليه ظاهرة التفريك إذ أن كون النفس تحرك والجسد يتحرك معناه أن بينهما صلة ما لا محالة.

كما ينقد المذاهب القائلة بأن النفس عبارة عن نغم وانسجام *Appravla* بين الأضداد التي تتركب منها النفس... وهو مذهب فاسد... وليست النفس أياً من ذلك... فالنغم لا يولد الحركة أما النفس مبدأ الحركة¹. إذن أرسطو قد نفى المذاهب القديمة باعتباره بعيدة عن فهمه للنفس وباعتبار أن النفس مرتبطة بالجسم وهي مبدأ الحركة ليست مبدأ انسجام ونغم كما يقول بعضهم.

إذن النفس عند أرسطو قد تكون مبدأ الحركة وقد تكون نهايتها كما في الإحساس الذي ينجم عن انفعال يصيب النفس أي أنها قد تكون محركة أو متحركة، ولا تختلف حال العقل ف ذلك² بمعنى أن أرسطو ربط مبدأ الحركية الموجود في النفس الملكة التذكر وملكة التخيل وقد تكون من الإحساس المصاحب لانفعالات النفسية وقد تكون محركة أو متحركة.

كما أن النفس والجسد هو بمثابة الصورة والمادة حيث تلعب المادة دور القوة المؤدية إلى الكمال والكمال هنا بمعنيين الأول القوة وحصولها والثاني ممارستها بالقوة³. بمعنى أن المادة تؤدي إلى القوة والقوة هذه تؤدي إلى الكمال والذي يرتبط معناه الأول بتحصيل القوة من المادة والثاني يرتبط بممارستها إذن صلة النفس والجسد بدقة... هي صلة المادة بالصورة، صلة جوهرية، إذا ارتفعت طبيعة الموجود المركب، لذا استحال أن تفارق النفس الجسد إلا إذا استثنينا إحدى قواها التي قد توجد مفارقة، كما سنرى من أمر العقل الفعال⁴.

¹ ماجد فخري: المرجع السابق، ص 59.

² المرجع نفسه، ص 31.

³ المرجع نفسه، ص 62.

⁴ المرجع نفسه، ص 62-63.

كما أن قوى النفس مشتركة بين النبات والحيوان والإنسان فهو الشرط الأول لها ومن مظاهرها القوة، النمو، التوالد¹. إذ النفس هي صورة لكمال الموجود الطبيعي وهي قادرة على استكمال الوظائف الحيوية والإدراكية دون واسطة وبعبارة أخرى بوسع الإنسان أن يدرك النفس دون فاعل خارجي². النفس في مراتب أرسطو ليست خاصة متعلقة بالإنسان فحسب بل إنها خاصة الكائنات الحية ككل والتي تميزها عن غيرها من الكائنات الحية ومراتبها هي [النفس النباتية أو الغذائية وهي من أبسط أنواع النفوس مادام أنها موجودة في كل أحياء حيوانات كانت أو نباتات وهي توفر وظائف التغذية وتساعد على النمو وكذلك على التوليد]³.

أما النفس الثانية الحساسة أو الحيوانية وتتنحصر في الاتصال بالعالم الخارجي وفي الغالب تتدرج وظائفها بحيث تبدأ دائماً بحاسة اللمس⁴. لأنها أبسط الإحساسات وتشارك في جميع الإحساسات الأخرى الأكثر تعقيداً ويبي اللمس والذوق فالشم فالسمع فالبصر، وكل حاسة منها تتفعل بمحسوس معين⁵، أما النفس الثالثة وهي النفس الإنسانية خاصة عندما يحدد طبيعة العقول كالعقل الهيلولاني أو العقل بالملكة أو العقل الفعال بمعنى أن النفس هي التي تمثل قوة العقل عن سائر المخلوقات ككل.

لهذا يقرر أرسطو أن النفس واحدة لكن وظائفها متعددة منها ماهو أعلى ومنها ماهو أدنى لهذا تعتر النفس في أي كائن بصفة عامة أو الإنسان بصفة خاصة أن كل منهم يريد أ يحقق غايته ولا

¹ ماجد فخري: المرجع السابق، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 72.

³ جلول خدة معمر: الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر تحت إشراف صايم عبد الحكيم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2010/2011 ص 17.

⁴ المرجع نفسه، ص 17.

⁵ مرصبا محمد عبد الرحمان: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 181.

تبلغ غايته إلى بتحقيق سعادته وذلك بأدائه لوظيفته الخاصة التي يريد أن يحققها وذلك لتحقيق أعلى درجة في الكمال وأضاف أيضا أن هذه النفس هي المصدر الأسمى للفضائل الإنسانية¹.

إذن فتعريف النفس كما سبق أن أشرت سابقا حيث يقول أرسطو "كمال أول لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة"، لكن هذا الجوهر كمال أول فالنفس كمال أول لجسم له هذه الطبيعة إلا أن الكمال الأول يقال على معنيين: فهو تارة كالعلم وتارة كاستعمال العلم². كما يشير أن النفس معظم حالاتها لا تفعل ولا تتفعل بغير البدن فمثلا الغضب والشجاعة على وجه العموم إذن عندما يكون البدن في حالة تعب وإرهاق فإنه يؤثر على النفس ونفس الأمر بالنسبة إلى النفس فالنفس غير منفصلة عن الجسم كحال الخط المستقيم مثل ما يرى أرسطو.

كما أن الانفعالات كالخوف والشفقة والإقدام.... والحس وغيرها لها تأثير مباشر على مستوى الجسم إذ يتغير ويتبدل وتظهر آثارها على النفس³. كما يجدر بنا الإشارة أن الأحوال كما يرى أرسطو لا تتفصل عن الهبولة كما لا يمكننا أن ننظر إلى النفس والبدن على أساس أنهما منفصلين إلا أن يكون هذا الشخص هو العالم الطبيعي الذي يدرس جميع الأفعال والانفعالات التي تخص جسما من طبيعة معينة .

إذن وملخص هذا أن أرسطو يرى أن الانفعالات على مستوى النفس تظهر جليا على مستوى البدن كما أنه ضرب أمثلة كثيرة على ذلك فالإنسان الغاضب يحتاج في جسمه والجسم الذي يشعر بالتعب والإجهاد تظهر على مستوى النفس لذا يحيلنا أرسطو إلى نقطة هامة ألا وهي أن النفس والجسم غير منفصلين بل مترابطتان أشد الارتباط.

كان أرسطو لا يصنف النفس ضمن الحكمة الإلهية ويضعها ضمن مبحث الطبيعيات فإنه كان له لسبق في البث في الكثير من المسائل الأساسية والمهمة التي كانت بمثابة مقدمات رئيسية من

¹ جلول خدة معمر: المرجع السابق، ص18.

² أرسطو: المصدر السابق، ص42.

³ المصدر نفسه، ص06

النظريات الفلسفية والعلمية ولم يستطيع أرسطو رغم التصنيف السابق أن ينزع الطبيعة الميتافيزيقية عن النفس كلية لأنه كان من حين إلى آخر يتأرجح في كلامه عنها بين الحكمة الطبيعية والحكمة الإلهية¹.

فبهذا نجد أن أرسطو لا يصنف النفس ضمن مجال الحكمة الإلهية وضعها موضع البحث في مجال الطبيعيات، حيث كان له الأسبقية في خوضه في العديد من المسائل الأساسية والمهمة التي كانت بمثابة مقدمات رئيسية في النظريات العلمية الفلسفية وبرغم من هذا لم يستطيع أرسطو أن ينزع الطبيعة الميتافيزيقية عن النفس لأنه كان يتراجع في كلامه عنها بين الحكمة الطبيعية اللاهوتية أو الإلهية.

لهذا كان اهتمام أرسطو بمسألة النفس كان يمثل اهتمام ابن سينا ليس كيفية الفهم بل في أهميتها في التأسيس لنسق معرفي وفي أنها مدخل إلى مواضيع ميتافيزيقا أو بالأحرى أن أرسطو بن الأغلب جوانب فلسفته على أساس نظريته في النفس خاصة نظرية المعرفة والأخلاق والفلسفة الأولى وقد كان هذا أحد الاعتبارات².

كان يمثل اهتمام أرسطو بمسألة النفس يمثل اهتمام ابن سينا لها بل ليس في كيفية الفهم بل في الأهمية التي تتبعها في تأسيس النسق المعرفي لها وكما أنها تعتبر أيضا مدخلا إلى مواضيع الميتافيزيقا فهذا يكون أرسطو قد بنى أغلب جوانب فلسفته على أساس نظريته في النفس خاصة نظرية المعرفة والأخلاق.

¹ بن عيسى خيرة : النفس بين خطابين الفلسفي والصوفي أرسطو ابن سينا ، تحت إشراف أنور حمادة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة في العلوم في الفلسفة، ص5.

² بن عيسى خيرة: المرجع السابق، ص5.

المبحث الثالث: العدالة

لقد اتخذ مفهوم العدالة عن بعض العدايد من المفكرين والفلاسفة أشكالا كثيرة فقد كان لكل منهم رؤية خاصة وذلك في تأطيرهم لمفهوم العدالة وذلك حسب ظروفهم ومرحلة التي كانوا يعيشونها (وإذا ما أردنا فهم معنى العدالة وجب علينا الرجوع إلى أصل هذه الكلمة ومنشئها لغة واصطلاحاً). فالعدالة لغة تعني الاستواء أو الاستقامة أو كلاهما معا وهو ما قام في النفوس أن مستقيم وضد الجور.

أما من الناحية الإصطلاحية: هي صيغة مشتركة للتعايش بين البشر وتعني عدم الانحياز في محاكمة أي شخص إلى أي أمر خارج عن قانون وضعي تشارك في صياغته جميع الناس بعيد عن التحكم، وبهذا تعني الإنصاف في الحكم وعدم الانحياز إلى شخص ما¹.

كما يعرفها الجرجاني العدالة مرادفة للعدل باعتباره مصدر وهو الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق وهي أيضا سمة ما هو عدل والعدل يعني الإنصاف وهو إعطاء المرء ماله وأخذ ما عليه². أما من ناحية الفلسفية ترجع أصولها إلى الفلسفة اليونانية وبالتحديد عند أفلاطون هي أم الفضائل حيث تنتج عن تنسيق بين قوى النفس الثلاثة العاقلة، الغضبية الشهوانية وهي فضيلة تمثل صحة النفس وهي أيضا التجانس أجزاء النفس سليمة هذه العدالة.

أما عن العدالة عند أرسطو: فالعدالة تعني وسطا بين إفراطين وهي ليست مطلقة لأنها فضيلة بالنسبة للغير والعدالة عنده ليست جزء من الفضيلة بل هي الفضيلة كلها فهي أتم الفضائل وأشبهها بالوحدة³.

¹ فراس ذبانية: مفهوم العدالة في الفلسفة ، ص936.

² أيمن بوطرفة: سؤال العدالة في الفلسفة الراهنة، تحت إشراف منير بهادي جامعة وهران ، كلية علوم إجتماعية ، 2019/2020م، ص17.

³ المرجع نفسه، ص 19.

العدالة بصفة عامة هو إعطاء كل ذي حق حقه والعمل على احترام حقوق كل الفرد. والعدل أو العدالة في الفلسفة اليونانية هو إحدى القضايا الرئيسية ولأربع هي الحكمة ، الشجاعة، العدل، الاعتدال¹.

والعدالة باعتبارها حالة اعتدال وسطى بين حرين متنافرين بين الإفراط والتفريط بين الخير المطلق وبين الشر المطلق فهي أحد أوسط... والعدالة هي الفضيلة أخلاقية معرفية وسلوكية ... فالعدالة عند أرسطو إذن هي حد أوسط بين إفراط هو الظلم وتفريط هو الإنضام والعدالة في التصور الأرسطي فضيلة تامة لكونها يجب أن تكون في خدمة الغير والآخر قبل أن تكون خدمة أنانية للفرد².

وقد قسم أرسطو العدالة عدة أقسام عدالة وهي التي تعطي بها لكل إنسان وإلى العدالة تعويضية وهي التي تعوض فيها ما من لك من فروق إقتضنها التمييزية وأخير إلى العدالة متبادلة ويقصد بها أرسطو تبادل الناس الخيرات أو المنافع بعضهم على بعض فهي أقرب إلى ما تكون إلى العدالة الاقتصادية³.

في الواقع أن أرسطو يتخذ من فضيلة مفهوم يربطه بالعدالة باعتبار أنها من منظوره وسط بين حدين متناقضين أي إفراط والتفريط يعني (العدالة عند أرسطو ناموس وقانون اجتماعي بدءا ولكن كوني منتهي وهي بذلك حكمة وإنصاف وخير وتوسط ومساواة أنها فضيلة أخلاقية معرفية وسلوكية فالعدالة عند أرسطو إذن حد أوسط إذن حد أوسط بين إفراط هو الظلم وتفريط هو الانضام)⁴.

إذا فالعدالة الأرسطية هي أيضا فضيلة حكمتها توسط والمساواة تكون في خدمة الإنسان وغيره قبل أن تكون خدمة أنانية لشخص نفسه فهي فضيلة أخلاقية معرفية (أرسطو قد نظر إلى العدل

¹ جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، مرجع سابق، ص 182.

² مقال عصام الخدير: مفهوم العدالة بين أفلاطون وأرسطو الحوار المتمدن، الموقع الرئيسي، 2019/6/6.

³ عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة، ج1، ط1، المؤسسة العربية والنشر بيروت، لبنان ، 1984، ص124.

⁴ عصام الخدير: مفهوم العدالة بين أفلاطون وأرسطو، الفلسفة، علم النفس علم الاجتماع ، 4.50. د.ط، 2019/6/6.

على أنه فضيلة دولة أكثر من فضيلة الفرد فغرض الذي يرمي إليه العدل في صورته باللغة العمومية¹.

العدالة تعتبر فضيلة أخلاقية وهي ضرورية ولا يمكن أن يقوم المجتمع بدونها لأن ضمن استمرار الحياة في الجماعة سواء ما تتعلق بالحاكمين أو محكومين وبدونها يسود الظلم والقهر ومنها فإن العدالة تلتقي مع القانون باعتباره مجموعة القواعد الملزمة التي تنظم سلوك الأفراد في مجتمع وتضع المعايير الفاصلة بين مالههم وما عليهم².

من الأمور والمسائل أولها أرسطو اهتماما كبير في هذين كتابين بالذات مسألة العدل لأنه قد اعتبر العدل هو أساس الفضائل كلها يقول أرسطو في كتاباته السياسات تعتبر الفضيلة العدل فضيلة اجتماعية تتبعها ضرورة كل الفضائل الأخرى³.

من الأمور التي اهتم أرسطو وأعطى لهما مكانة بارزة في فلسفته سواء سياسية أو أخلاقية ألا وهي العدل سواء من مفهوم سياسي فالعدل عنده هو أساس الفضائل كلها وهذا ما أبرز في كتابه السياسة حيث أن العدل يأتي قبل شيء وهو ضرورة كل الفضائل.

إن العدل من وجهة نظره هو التزام بالقانون وعدم الخروج عنه وهذا هو المفهوم العام للعدالة لدى أرسطو وبناء على هذا المفهوم العام يقسم أرسطو العدل إلى نوعين حيث يقول يجب تمييز نوعين من العدل عدل توزيعي سياسي اجتماعي وعدل قانوني تعويضي كما يربط العدل التوزيعي بالاستحقاق والجدارة حيث يقول المساواة يتحتم على الأحرار والأكفاء⁴.

¹ مصطفى سيد أحمد صفر: فلسفة العدالة عند الإغريق، وأثرها على الفقهاء الرومان، وفلاسفة الإسلام، مكتبة الجلاء، مكتبة الجلاء الجديدة، جامعة منصور، 1989، ص42-43.

² المرجع نفسه، ص42-43.

³ محمد السيد عبد المنصف الوزير: العدالة الاجتماعية بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوقية، ص627.

⁴ المرجع نفسه، ص629.

ومن وجهة نظر أرسطو أن العدل هو الالتزام بالقانون فقط وعدم الخروج عنه وهذا مفهوم العدالة عنده حيث يقسم الآخر العدل إلى نوعين أولاً العدل التوزيعي السياسي وهو يخص فعل سياسي وعدل اجتماعي قانوني تعويضي وهو ما يخص المجتمع فإن العدالة لديه هي إعطاء الناس ما يستحقونه ومعرفة التناسب الصحيح بين الأشخاص وفضائلهم وأدوارهم الاجتماعية المناسبة كما يربط العدل التوزيعي بجدارة أي بالمساواة والتي يتحتم على من هم أحرار وأكفاء.

العدالة وفق لهذا المنظور ليست مثالا قار في عالم مستقل بذاته بل هي في صمم الطبع البشري الذي ظهر على العيش الجماعي والإنسان باعتباره فرد لا يستطيع أن يستقل بذاته استقلالاً تام ويبقى ارتباطه بالجماعة ارتباطاً ضرورياً وعلى ذلك فالغرض الأساسي أو الأسمى للحياة حسب أرسطو هو بالضرورة على انفراده كما هو الناس مجتمعين وللدولة على العموم¹.

كما يرتبط مفهوم العدالة بإنسان باعتباره فرد من المجتمع يرتبط بالجماعة ارتباطاً ضرورياً فهو لا يستطيع أن يستقل بذاته بعيد عن الجماعة والغرض منه والأساسي للحياة فحسب منظور أرسطو كما ينطبق الأمر على الدولة وعلى الأفراد وبهذا العدالة ليست مستقلة عن الطبع البشري وإنما ككائن في الجماعة.

لهذا العدالة مسألة ترتبط في جوهرها بوجود جماعة السياسة كجماعة لها امتداد في الطبيعة البشرية وليست نتيجة لاتفاق أو تعاقد عشوائية وبالتالي فهي لا تتفق بحدودها عند الضرورات المادية فحسب².

كما أن العدالة ليس عشوائية للجماعة معينة وإنما هي تخطيط فهي مسألة ترتبط بارتباط قوي في جوهرها بوجود جماعة سياسة هذه الجماعة لديها ارتباط أيضاً بطبيعة البشرية وبالتالي لا تق هذه الجماعة فقط على ضروريات المادية وإنما سياسية أيضاً.

¹ ريان الحاج: العدالة والقيم الإنسانية دراسة تحليلية لنظرة العدالة في الفلسفة الغربية المعاصرة جون راولز بول ريكور، تحت إشراف

وزيد بومدين، 2012/2011، ص36.

² المرجع نفسه، ص38.

لهذا إذا كانت الذات الإنسانية واحدة فإن العدالة تعني النظر إلى أعضاء الجماعة السياسية على أنهم متساوون فيما بينهم لكن المساواة هنا تقتضي القبول شيء من التنازل ولهذا كانت فضيلة العدل من أهم الفضائل على وجه الإطلاق¹.

وإذا قلنا أن الذات البشرية واحدة فإننا نقول عن العدالة أنها تنظر إلى جماعة من من منظور سياسي على أنهم الكل في الكل متساوون فيما بينهم وهذه المساواة تقتضي التنازل عن بعض الواجبات والحقوق لهذا يتحدث أرسطو أن فضيلة العدل أهم الفضائل على الإطلاق.

¹ ريان الحاج: المرجع السابق، ص38.

الفصل الثالث

سبل تحقيق الفضائل الأخلاقية عند أرسطو

المبحث الأول: الأخلاق والسعادة.

المبحث الثاني: الأخلاق والسياسة.

المبحث الثالث: الأخلاق والعلم.

الفصل الثالث: سبل تحقيق الفضائل الأخلاقية عند أرسطو

المبحث الأول: الأخلاق والسعادة

إن الأخلاق عند أرسطو مرتبطة بعدة أفاظ ومعاني ولها دلالتها ومن بينها نجد أن الأخلاق مرتبطة بالسعادة وهذا ما جاء في نظريته أن الخير والسعادة هما الفعل المعبر عند الأخلاق فكما تم تحصيل الخير والسعادة اكتمل الفعل الأخلاقي واكتملت الأخلاق ونجد أيضا أرسطو قد ربط مفهوم اللذة بمفهوم السعادة واعتبر اللذة في السعادة وعندما يفعل الإنسان ما يشعر باللذة هنا تكمن السعادة ويكمن كمال الفعل الإنساني وطبيعة ذاته الإنسانية وتحقيق الغاية المثلى للخير الأسمى.

يقول أرسطو: " كل إنسان متفق بشأن اسم هذه الغاية، إنها السعادة أن ما يبحث عنه الناس جميعا وهو ما دفع كل أفعالهم وما يرغبون في ذاته لا من أجل شيء آخر هو السعادة ولكن برغم من أنهم جميعا يتفقون في الاسم فإنهم غير متفقين فيما عداه والفلاسفة أنفسهم يختلفون كثيرا بشكل لا يقل عن عامة في معنى كلمة السعادة هذه بعضهم يقول أن الحياة اللذة وآخرون يقولون أنها تقوم في التخلي عن اللذات"¹.

من خلال ما يتضح لأرسطو أن الغاية هي السعادة وهي ما يبحث الناس عنها لهذا مهما طال اختلافها وفروعها فهي تبقى في الأصل ثابت فهي ترجع إلى الإنسان بحد ذاته فيكون هو المحدد لمعالم فكرها وتحديد غايتها من كل جوانبها فهو يكون ضمن عمله الأخلاقي وطبيعته سواء من ناحية اللذة أو تخلي عنها.

و يربط أرسطو بين السعادة والفضيلة ارتباطا وثيقا إلى درجة الخلط بينهم (السعادة بمنظور أرسطو عبارة عن حياة فضيلة الفعلية وبالتالي فالفضيلة تختلف بهذا المعنى عن الملكة الحاصلة في النفس عندما لا يمارسها بالعقل وهو المعنى الآخر للفضيلة أي الملكات الأخلاقية الخاصة التي

¹ وولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة الأنوار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

ط2، لبنان، 2005، ص204.

سوف نبحث فيها وكذلك يتفق مع مذهب الذين يؤكدون بأن السعادة هي اللذة فاللذة تقترن ضرورة بحياة الفضيلة لذا تتكون اللذة من عنصر داخلا فيها لا عرض بنطاق إليها من الخارج)¹.

ومن خلال منظور أرسطو يتضح لنا أن السعادة والفضيلة على الرغم من اختلافهم في المعنى وذلك بدون ممارستهم مع العقل أن الملكات الأخلاقية إلا أن الفضيلة ونظرا لأهميتها العظمى إلا أنها تبقى وسيلة من أجل تحقيق السعادة والبحث في العقل لتحديد فضائله لأن السعادة ارتبطت باللذة لهذا تبقى السعادة ضمن مجال فلسفة الأخلاق منذ أن بزغت الحكمة في مهدها الإغريقي والتي تجسد نوعية الحياة الفاضلة كما كان يتصورها الفكر الفلسفي اليونان القديم.

كما أن السعادة هي غاية نهائية من جميع الوجوه لأن السعداء هم الذين يتمتعون أو يستمتعون بجميع الخيرات مع ذلك تبقى كلمة سعيد قابلة للأخذ و الرد بقدر ما يكونه الإنسان من حياة رغيدة آمنة مستقرة².

وحسب طبيعته اعتبر أن السعادة هي الغاية في حد ذاتها فهي التي تحقق للإنسان ما هو خير لأن الخير والسعادة هي كلها ألفاظ متعددة تهدف إلى غاية واحدة في الأخلاق اليونانية وتعتبر الجزء المشترك فما هو الخير هو خير وما هو شر هو شر.

فهي تتكون وتنمو بواسطة التعلم ويتضح لنا أن السعادة لا يمكن تحقيقها ما لم يتم تحقيق غاية أو فضيلة لا يتغافل عنها لاسيما أنها تمكن تصوره لحياته عبر العالم الخارجي التي يتضمنها العمل الأخلاقي لذا فالسعادة ليست فعل يوم واحدة أو مدة قصيرة من زمان فهي دائما تتماشى مع حياة الإنسان فهي تكون طبيعته.

¹ محمد الجبر: الفكر الفلسفي الأخلاقي عند اليونان أرسطو نموجا، حقوق التأليف والطبع محفوظة، ط1، دمشق، 1994، ص89-90.

² ناجي عباس التركيبي: فلسفة الأخلاق بين أرسطو وسكوية، دار دجلة، د.ط، عمان، 2012، ص196.

المبحث الثاني: الأخلاق والسياسة

إن مجال الأخلاق والسياسة مجال شغل العديد من المفكرين والفلاسفة اليونان، وأن علم الأخلاق ينظر إلى أفعال الإنسان ويدبرها فهو علم عملي والإنسان مدني بالطبع لا يبلغ كما له إلا في المدينة.

فكما أن الفرد جزء من المدينة فإن الأخلاق جزء من العلم السياسي والعلم السياسي رأس العلوم العملية فهو يستخدم علم الأخلاق ويضع لها قوانين وذلك لتقرير ما يجب فعله وما يجب اجتنابه أي لتنظيم الحياة بالقانون فغايته تشمل غايات علوم أخرى.

يذهب أرسطو إلى أن علم السياسة هو علم الذي يحقق الخير الأقصى للإنسان وهو علم الدولة المدينة وأعضاء هذه الدولة لا بالمعنى السياسي الضيق بل بالمعنى الواسع الذي يعني الوجود البشري المتحضر الذي لا يمكن أن يوجد إلى في المدينة وهم صنوف البشرية الراغبون في الحياة الفاضلة.

لذلك فإن علم السياسة يأخذ على عاتقه بكشف أعلى قيم الإنسان وسلوكه الذي يسير عليه للوصول إلى هذه القيمة ولهذا كان علم السياسة هو أول العلوم وأكثرها أهمية¹. ويرى أرسطو أن السياسة هي الخير الأسمى لأنها تحقق للفرد الاطمئنان والشعور بالراحة في المدينة المتمثلة في تأسيس الدولة تعتبر مكسبا هاما في المجتمع فهي تضع حدود للإستقهار والسيطرة على الشعب وهدفها الحفاظ على حرية الأفراد وغايتها هي الخير الاسمي وهذا الخير لا يكون إلا في المبادئ الأخلاقية القائمة على نظرة سلوك الإنسان وبتحقيقه الحياة الفاضلة.

ويربط أرسطو بين الأخلاق والسياسة ويجعل الهدف من قيام الدولة هدفا أخلاقيا في المقام الأول فالدولة عنده عبارة عن جماعة تتفاعل أجزاؤها مع بعضها البعض بروح التعاون لتحقيق الغاية المثلى ودولة الصداقة إنما دولة الخير والصلاح العام وهدفها مساعدته الفرد على تحقيق أقصى حد ممكن من السعادة².

¹ إمام عبد الفتاح إمام: الأخلاق والسياسة دراسة في فلسفة الحكم، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، القاهرة، ص176.

² المرجع نفسه، ص176.

كما أن علاقة الاتصال بين الأخلاق السياسة حيث أن كل منهم له علاقة بالآخر بمعنى أن الدولة تتألف من جماعة وهذه الجماعة هدفها تحقيق الخير الأسمى ومن واجب هذا العلم أن يضع نظرية السلوك الإنسان وذلك لوصوله إلى اعلي قيمه لذا فإن علم الأخلاق يرمي بالفرد إلى أفعال الخير وتحقيق غايته وتديريها.

وكذلك السياسة تهدف إلى تحقيق الخير للدولة والأخلاق متبادلة بالنسبة للفرد أو بالنسبة للدولة فكل منهم يهدف إلى غاية واحدة وهي تحقيق السعادة لكل منهم لهذا (ينظر علم الأخلاق إلى أفعال الإنسان بما هو إنسان و يدبرها على هذا الاعتبار فهو علم عملي والإنسان مدني بالطبع لا يبلغ إلى كماله إلى في المدينة وبمعونتها ولتدبير المدينة علم خاص هو العلم السياسي فكما أن الفرد جزء من المدينة فإن علم الأخلاق جزء من العلم السياسي)¹. وأن الأخلاق هي قيمة تشكل سلوك الفرد والجماعة في المجتمع وتمكن الإنسان من تميز بين الحق والباطل داعية إلى الالتزام به داخل الدولة ضمن إجراءات التي يكون عليها داخل المدينة .

وسعى للحصول على التأثير والتأثر المختلفة بين السياسة والأخلاق وذلك بالسلوك والتربية لهذا عرف الإنسان أنه مدني اجتماعي بالطبع الأخلاق ليست كافية في هذا الصدد لسلوك إنسان الذي يقوم عليه وهذا الأمر هو ما دفع أرسطو إضافة أخلاق وربطها بالسياسة وذلك في التوسط في كل فعل يقوم به إنسان سواء على نفسه أو على المجتمع.

وقد عنى أرسطو بتأكيد الصلة بين السياسة والأخلاق واتفق مع أستاذه أفلاطون أن الدولة هي قوه تربيوه عليها تهيبى للفرد حياته الاجتماعية والروحية وتوفر له القدرة على الحياة فإن كانت السياسة تبحث في المجتمع الصالح فإن الأخلاق تبحث في تكوين الفرد وتهيأه ليكون مواطنا صالحا قادر على تحمل مسؤولياته السياسية².

من خلال اهتمام أرسطو بالأخلاق والسياسة فقد اتفق مع أستاذه أفلاطون الذي أعطى الأفضلية للقيمة متعالية للعدالة كخير إنساني باعتبار أن العدالة لدى أفلاطون تنير وترشد سلوك

¹ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، القاهرة، 2012، ص218.

² أمير حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، القاهرة، 1998، ص322.

أخلاقي ورأى أن العدالة والأخلاق مرتبطان بشكل وثيق كما نادى بها أرسطو لأن السمو والخير الأسمى في حياة الإنسان هما أفضل طريقه ليعيش الإنسان حياته.

فالفضائل الأخلاقية هي التي تحكم في الانفعالات البشرية وتضبط تصرفاته وسلوكه داخل الدولة وتهيئه ليكون مواطناً صالحاً بعد تحقيق الازدهار المطلوب منه لذلك أن هناك ارتباط وثيق بين الأخلاق والسياسة وذلك في الحديث عند الفضيلة الأخلاق والعدل في السياسة.

فكل منهم ينظر إلى الإنسان لوصول إلى أعلى مراتب وذلك لتكوينه وإحساسه بمسؤولية اتجاه نفسه وآخرين بإضافة أن السياسة ليست موضوعاً منفصلاً عن فلسفة الأخلاق أنها ليست سوى قسم آخر من نفسه وليس هذا فحسب لأن السياسة هي فلسفة أخلاق الدولة مقابل أخلاق الفرد بل لأن أخلاقيات الفرد غايتها الحق في الدولة وهي مستحيلة بدونها¹.

فالسياسة هي الامتداد للأخلاق فالأخلاق تعالج الأمور الخيرة للإنسان بوصفها سلوك بشري أما من ناحية السياسة فهي دراسة شروط المجتمع الخير داخل الدولة فلا يمكن بناء مجتمع قوي دون أخلاق لأن علاقة الفرد بالدولة علاقة تكاملية جعلت سياسة أكثر ارتباطاً بالأخلاق وهذا ما دفع عنه كل من أرسطو وأفلاطون.

كما أن موضوع الدولة وغاياته هو الفرد فهو جزء من الأخلاق فهي عبارة عن صورة تقدم للفرد التربية والفضيلة والسعادة التي يريدها الإنسان لبناء مجتمع راقى وذلك أن الدولة تقوم بوظيفتها فهي أن تميز للفرد بين العدل والظلم وبين الحق والباطل ومن شأنها أن تحافظ على القيم العليا فهي الركيزة الأساسية في منظومة الأخلاق وبصفة عامة تجعل لقيمة الإنسان عالية والتي تكون تجسيدها على أرض الواقع.

¹ وول ستيس: المرجع السابق، ص 206.

يتصور أرسطو أن السياسة هي ضرورة اجتماعية والإنسان يمارس السياسة من حيث هو حيوان مدني بطبيعة ولذلك ينبغي الفصل بينما يتطلبه العلم النظري من دقة وصرامة وبين ما تقتضيه السياسة من حيث هي معرفة علمية مدونة ونسبية¹.

إن الإنسان حيوان مدني بطبعه حيث أن السياسة تمثل ضرورة اجتماعية فالإنسان في حياته يمارس فعل السياسة لذا عليه أولاً الفصل في بعض الأمور والتي أهمها بين العلم النظري من جهة والسياسة من جهة أخرى وخصوص أن المعرفة الإنسانية تعد معرفة نسبية .

لا يفصل أرسطو بين الأخلاق والسياسة وهي في ذلك لا يخرج عن إطار الأفق المعرفي الذي وضعه اليونانيون لأنفسهم فالسياسة لم تتأسس لنفسها مجالاً خاص من خلال انصرافها عن المجال الأخلاقي وهذا يرتبط بتصور الذات الإنسانية لدى أرسطو فالفاعل هو ذاته سواء كان في المجال الأخلاقي أو في المجال السياسي².

أما بالنسبة لأرسطو فإنه يرى أن الأخلاق السياسية مرتبطة بالمعرفة اليونانية حيث لم يتم الفصل بين السياسة والأخلاق كمجالين مختلفين عن بعضهما البعض وهذا الأمر يعود ويرتبط إلى الذات حيث يحدده سواء الفاعل في المجالين أو الفعل الأخلاقي و الفعل السياسي بمعنى انصراف الذات لكلاهما.

إن الإنسان كائن أخلاقي بقدر ما هو كائن سياسي أو مدني والسياسة لا يمكن أن تفهم دون ربطها بالغايات التي تهدف إليها وهذا ما نجده واضحاً لدى أرسطو إذ أن الاجتماع السياسي غاية في ذاته بقدر ما هو وسيلة لتحقيق السعادة.

عندما يعرف الإنسان في بعض المذاهب الفلسفية نقول عليه أنه كائن أخلاقي في بعض النظر على أنه كائن سياسي أو مدني والسياسة هنا ما يجب أن يرتبط بأهداف وغايات حددها أرسطو وهذه الغاية التي يتحدث عنها هي تحقيق السعادة³.

¹ رباني الحاج: العدالة والقيم الإنسانية ، دراسة تحليلية لنظرة العدالة في الفلسفة الغربية المعاصرة جون راولز، تحت إشراف بوزيد بومدين، 2011، ص36.

² نفس المرجع، ص37.

³ نفس المرجع، ص38.

المبحث الثالث: العلم والأخلاق

يعتبر العلم من أهم ركائز المجتمعات ولنهوض الأمم تقدم حضارتها وثقافتها كونه ينشأ الفرد في حد ذاته من تطوره لوصوله إلى معرفة يقينية التي يبحث عنها أو غاية التي يريد الوصول إليها كما اهتم الفلاسفة عبر العصور بموضوع الأخلاق فالأخلاق هي واحد من فروع الفلسفة.

والأخلاق هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية المتعلقة بسلوك الفرد والجماعة فهي أيضا تهتم بسلوكه وتصرفاته كما أن مصدر الأخلاق ومدى وعي الفرد وذلك بتغلبه عن الشهوات وبالتالي فالعلم يساعد الفرد في التغلب على غرائزه والارتقاء بنفسه وذلك بمعايير وأسس التي يقوم عليها العلم فهو يوجه الفرد نحو ما هو صائب ويبعده عن ما هو خاطئ.

والعلم لا يعارض الأخلاق لأن العقل العلمي يدفعنا لمعرفة الحقائق على ما هي عليه وفهمها دون أن تتدخل في هذا البحث أي فكرة أو نظرية لم تمحص بعد لكنه لا يمنع مطلقاً أن تقابل بين الواقع وبين ما يجب أن يكون وعبارة أخرى معرفة الوقائع والحقائق العلمية لا تحول بيننا وبين أن يكون لنا مثل أعلى أخلاقي¹.

كما أن العلم لا ينفى الأخلاق كون العلم أكبر عامل لرفع الأخلاق في الأمة لأنه يرتقي إلى معرفة الحقيقة ويسمو لأن النظرة العلمية لديه بعيدة عن الغموض فهي التي تصلح لمعالجة مشكلات العامة وحل المسائل ولذلك كان انشغال بالعلم كغيره من أعمال الأخرى ولأهمية العلاقة بين العلم والأخلاق.

ولا يمكن الفصل أو المعارضة بينهم لأن العقل العلمي لا يمكن تصور الأخلاق بدون العلم ولا أخلاق صحيحة من غير علم لأن العلم يرشد الأخلاق إلى طريق الصحيح باعتبار أن الأخلاق هي التي تشجع الأفراد على طلب العلم.

"إن العلم لا يعارض الأخلاق ولا يغني عنها فقط بل يقدر ضرورة وجودها ولا يستغني عنها وبدونها يكون ضرره أكبر من نفعه ويدل ذلك على تحليل نفسيات العلماء والعواطف التي كانت تسودهم في حياتهم العلمية فالجهود التي قام بها العلماء لفهم الطبيعة وأسرارها وللوقوف على نظم

¹ محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص 20-21.

التي تسيرها فالعلم مثلا أفضل من الجهل والهدى خير من الضلال والسعي لمعرفة الحقيقة خير من مقاومتها¹.

بمعنى أن العلم يعلو الإنسان ويعطي له هيئته لأنه مهما كانت هذه العلوم ستعود بالنفع على الجميع فهو لا يستغنى عن الأخلاق بل يقدر ضرورتها كما أنه يزرع روح التنافس في المجتمع نتيجة ما يراه الإنسان في هذا العلم وذلك باقترانه مع الأخلاق فإن تجرد منها فآثارها وخيمة وعدم ثقة الناس بجاهل العلم وتكون جهود العلماء والمفكرين لا معنى لها في بحثهم وذلك لفهم الطبيعة التي كانوا يضحون بها من أجل تعلم الفرد.

وفي الفلسفة فإن أرسطو هو الذي أعطى العلم صورته التي هو عليها الآن اتخذ له أسلوبه الذي لن يفارقه ورسم أهم من ذلك رسم للعلم طريقته وهي المشاهدة التي كثير ما يظن أنها من مستحدثات النهضة الحديثة².

و أرسطو هو الذي أدى بنقل الفلسفة من طورها الميتافيزيقي إلى طورها الوضعي لأن العلم يسمو ويحلق بالفرد والمجتمع كما أنه أعطى صورته التي عليها، وذلك بطريقته الخاصة بالتكنولوجيا من العلوم التي تتماشى في العصر الحديث.

فيما يتعلق بعلم الأخلاق يحفل بالعلم يحفل بالعلم المجدد بقواعده بل يرى الحق وما يراه أن لا فائدة من العلم والفضيلة دون علما نظري دون رياضة النفس على حيازتها واستعمالها³. والأخلاق تبحث في الفضائل الأمة وواجب العلم لا مفر منه يدعوا إلى الخير والعدل والحكمة وغير من صفات وذلك لكي تقوم الأمم على أسس الأخلاقية لتكفل الأسرة البشرية والاطمئنان والشعور بالمسؤولية لمعرفة الحقيقة خير من مقاومتها.

¹ محمد يوسف موسى: المرجع السابق، ص38.

² أرسطو طاليس: علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، تر: من اليونانية إلى الفرنسية بارتلمي سانتميلر، نقله إلى العربية أحمد لطفي السيد، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية، 1924، بالقاهرة، ص17.

³ نفس المرجع، ص35.

الخاتمة

- وفي الأخير يمكن أن نستنتج أن الأخلاق بحث فلسفي قديم تبحث فيما يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني وتعتبر مبحث وجزء من فلسفة القيم.
- وقد تميزت الأخلاق في الفكر الشرقي بالفضيلة وربطوا الأخلاق بالفضيلة والحث على تعاليم ومبادئ السلوك الأخلاقي كالحق والخير.
- في حين تميزت الأخلاق في الفكر الصيني بالنزعة الإنسانية يسود فيها الوعي الفلسفي لدى الإنسان بالتركيز على وحدة الإنسان وتكامله في الطبيعة.
- واعتبر الفرد أساس الأسرة والمجتمع والتمسك بالقيم الأخلاقية والإقتداء بالأخلاق الإلهية.
- كما تميزت الأخلاق عند سقراط وربطها بالفضيلة والتي تخدم مصلحة الفرد ونادى الشعب اليوناني التمسك بالأخلاق والفضيلة، والفضيلة حسبه هي المعرفة.
- في حين أن الأخلاق عند أفلاطون مرتبطة بالجانب المعرفي حيث اتسم بالأخلاق المثالية والتي اعتبرها ذات جانبيين العالم المثالي يتميز بالخير والعالم السفلي يتميز بالشر.
- وقد تميزت الأخلاق في فلسفة أرسطو بالسعادة وربط مفهوم الأخلاق بمفهوم الفضيلة حيث تشعبت الأخلاق عنده واقتربت بالسياسة وكيفية تأثير الأخلاق في الممارسة السياسية.
- كما ارتبطت الأخلاق حسب أرسطو بالعلم فهناك دائماً حسبه أخلاق تحكم العلم وتخضع له، كما أشرنا لارتباط العدالة كمبدأ سياسي واجتماعي وعلاقته بالأخلاق.
- كما قسم أرسطو النفس إلى ثلاث أقسام وتميز كل قوة في النفس بنوع من الأخلاق.
- ونقول أن الأخلاق دائماً تستهدف وصف وفهم وتعريف فعل الإنسان الذي به يفرض على نفسه، ويضعها موضع حرية بالنسبة للآخرين.
- والأخلاق ليست تأملاً بالمعنى المدرسي للكلمة على قدر اتساقها بأنها اختراع أصيل وفهم أصالة إنها الحرية مفهومة باعتبار نية غاياتها واتضح أثرها في جدل ضرورتها التاريخية. فبينما تخترع وتوول وتنظم جملة من القيم والدلالات نجدها تسعى لإقامة نظام يسوغها في الواقع.

- وفي الأخير يمكن أن نستنتج أن الأخلاق بحث فلسفي قديم تبحث فيما يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني وتعتبر مبحث وجزء من فلفة القيم.
- وقد تميزت الأخلاق في الفكر الشرقي التي تميزت بالفضيلة وربطو الأخلاق بالفضيلة والحث على تعاليم ومبادئ السلوك الأخلاقي الحق والمستقيم.
- في حين تميزت الأخلاق في الفكر الصيني بالنزعة الإنسانية يسود فيها الوحي الفلسفي لدى الإنسان بالتركيز على وحدة الإنسان وتكامله بين الطبيعة.
- واعتبر الفرد أساس الأسرة والمجتمع والتمسك بالقيم الأخلاقية والإقتداء بالأخلاق الإلهية.
- كما تميزت الأخلاق عند سقراط وربطها بالفضيلة والتي تخدم مصلحة الفرد ونادى الشعب اليوناني التمسك بالأخلاق والفضيلة، والفضيلة حسبه هي المعرفة.
- في حين أن الأخلاق عند أفلاطون مرتبطة بالجانب المعرفي اتسم بالأخلاق المثالية والتي اعتبرها ذات جانبيين العالم المثالي يتميز بالخير والعالم السفلي يتميز بالشر.
- وقد تميزت الأخلاق في فلسفة أرسطو بالسعادة وربط مفهوم الأخلاق بمفهوم الفضيلة حيث تشعبت الأخلاق عنده واقتربت بالسياسة وكيفية تأثير الأخلاق في الممارسة السياسية.
- كما ارتبطت الأخلاق حسب أرسطو بالعلم فهناك دائما حسبه أخلاق تحكم العلم وتخضع له، كما أشرنا لارتباط العدالة كمبدأ سياسي واجتماعي وعلاقته بالأخلاق.
- كما قسم أرسطو النفس إلى ثلاث وتميز كل قوة في النفس بنوع من الأخلاق.
- ونقول أن الأخلاق دائما تستهدف وصف وفهم وتعريف فعل الإنسان الذي به يفرض على نفسه، ويضع نفسه موضع حرية بالنسبة للآخرين وللعالم.
- والأخلاق ليست تأملا بالمعنى المدرسي للكلمة على قدر اتساقها بأنها ختراع أصيل وفهم أصالة إنها الحرية مفهومة باعتبار نية غاياتها وإنضاج أثرها في جدل ضرورتها التاريخية. فبينما تخترع وتوول وتنظم جملة من القيم والدلالات نجدها تسعى لإقامة نظام يسوغها في الواقع.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border features stylized leaves, small flowers, and elegant curves.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر:

- (1) القرآن الكريم.
- (2) أرسطو طاليس: علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، تر: من اليونانية إلى الفرنسية بارتلمي سانتميلر، نقله إلى العربية أحمد لطفي السيد، ج1/ج2، مطبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة، 1954.
- (3) أرسطو: كتاب النفس، تر: إسحاق حنين، مكتبة النهضة المصرية، 1954.

المراجع:

- (1) أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، القاهرة، 1998.
- (2) إمام عبد الفتاح إمام: الأخلاق والسياسة دراسة فلسفة الحكم المجلس لأعلى للثقافة، د.ط، القاهرة، د.س.
- (3) حربي عباس عطيتو: الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، مصر.
- (4) حسني محمد العطار: نظرية الفضيلة في فكر اليوناني الإسلامي في دراسة مقارنة، مؤسسة نافذ للطباعة والنشر، ط1، 2021.
- (5) محمد مهراڤ رشوان: تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998.
- (6) محمد يوسف موسى: مباحث في فلسفة الأخلاق، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، د.ط، د.ب، 2017.
- (7) مرحبا محمد عبد الرحمان من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

- (8) مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998.
- (9) مصطفى سيد أحمد صقر: فلسفة العدالة عند الإغريق وأثرها على الفقهاء والرومان وفلسفة الإسلام، جامعة المنصورة، دط، 1989.
- (10) منصور علي رجب: تأملات فلسفة الأخلاق، جمع حقوق محفوظة، ط1، القاهرة، 1953.
- (11) ناجي عباس التريكتي: فلسفة الأخلاق بين أرسطو وسكوية: دار دجلة، د.ط، الأردن، 2012 .
- (12) هالة أبو فتوح أحمد: فلسفة الأخلاق والسياسة مدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- (13) وول وايرل: ديورانت قصة الحضارة 7 حياة اليونان ،تر: محمد بدران ج2، من مجلد الثاني، بيروت.
- (14) يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط1/ط2، ج1، لبنان، 1982.

معاجم وموسوعات

- (1) أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، المجلد 1، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2، 2001.
- (2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية الهيئة العامة، 1983.
- (3) جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، لبنان، 1982.
- (4) جلال الدين سعيد معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، د.ط، دار الجنوب، تونس، 2004.
- (5) محمد بوزواوي: معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، 2019

المذكرات:

- (1) أيمن بوطرفة: سؤال العدالة في الفلسفة الراهنة، تحت إشراف منير بهادي جامعة وهران ، كلية علوم اجتماعية ، 2020/2019م.
- (2) بن عيسى خيرة : النفس بين خطابين الفلسفي والصوفي أرسطو ابن سينا ، تحت إشراف أنور حمادة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة في العلوم في الفلسفة.
- (3) جلول خدة معمر: الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر تحت إشراف صايم عبد الحكيم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2011/2010.
- (4) جهان نور الدين محمد: المقدم الجانب الأخلاقي عند أفلاطون جامعة الأزهر، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالزقازيق، ج2، مصر، 2018.
- (5) ريان الحاج: العدالة والقيم الإنسانية دراسة تحليلية لنظرة العدالة في الفلسفة الغربية المعاصر جون راولز بول ريكور، تحت إشراف وزيد بومدين، 2012/2011، ص36.

المجلات:

- (1) الشرواني علي: علم النفس بين أرسطو وابن تينا، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد1.
- (2) بن دحمان الحاج: فلسفة الأخلاق الفاربية بين الفلسفة اليونانية والقيم الإسلامية، منير، العدد 2، مجلد4، جامعة وهران، الجزائر.
- (3) حسين حمزة شهيد: الأخلاق في فكر أفلاطون الفلسفي، جامعة كوفة، كلية الآداب قسم الفلسفة، د.ط، العراق، 2011.
- (4) محمد أبو بكر أبو عدة: لفكر السياسي عند ابن خلدون، محلية الجامعة، المجلد الثاني، 2004.

المقالات

- (1) عصام الخدير: مفهوم العدالة بين أفلاطون وأرسطو، الفلسفة، علم النفس علم الاجتماع ، 4.50. د.ط، 2019/6/6.

- (2) محمد محمود خزعلي: الأخلاق بين الفلاسفة المسلمين والفلاسفة اليونانيين، وانعكاساتها التربوية، دراسة مقارنة.
- (3) محمد السيد عبد المنصف الوزير: العدالة الاجتماعية بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوقية.
- (4) فراس ذبانية: مفهوم العدالة في الفلسفة 9.36، 2017/12/26.
<https://mawdoo3.com>
تاريخ الدخول 2022/05/16.
- (5) حسام محمد فتحي محمد: الفضيلة عند أرسطو، تحت أستاذ المقرر نجاه سعد أحمد، مريم عبد المسيح يوسف.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر و تقدير
	إهداء
أ - ت	المقدمة
20-5	الفصل الأول: الإرهاصات الأولى في الفكر الأخلاقي
08-5	المبحث الأول: مفهوم الأخلاق
13-9	المبحث الثاني: الأخلاق في الفكر الشرقي القديم
16-14	المبحث الثالث: الأخلاق عند سقراط
20-17	المبحث الرابع: الأخلاق عند أفلاطون
44-22	الفصل الثاني: معالم المذهب الأخلاقي عند أرسطو
31-22	المبحث الأول: الفضيلة
39-32	المبحث الثاني: النفس
44-40	المبحث الثالث: العدالة
53-46	الفصل الثالث: سبل تحقيق الفضائل الأخلاقية عند أرسطو
47-46	المبحث الأول: الأخلاق والسعادة.
51-48	المبحث الثاني: الأخلاق والسياسة.
53-52	المبحث الثالث: الأخلاق والعلم.
56-55	الخاتمة
60-59	قائمة المصادر والمراجع
62	الفهرس